الـجمهـوريـــة الـــجزائـــريـــة الـــديمقراطيـــة الـــشعبيـــة

جـــــامعة أبـــو بكر بلقايد – تلمســـــان –

كـــلية : الآداب و اللغات

قســـــم : الآداب

عنـــوان المذكـــرة :

جماليات الاستعارة في القرآن الكريم

سورة البقرة أنموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات لنيل شهادة الماستر تخصص : لسانيات عربية

تحت إشراف :

أ/ الدكتور : أحمد بشيري

إعداد الطالبتين :

أوزار رجاء

ددوش دنيازاد

لجنة المناقشة		
د. عبد الناصر بوعلي	جامعة تلمسان	رئيسا
د.أحمد بشيري	جامعة تلمسان	مشرفا و مقررا
د. نور الدين قندوسي	جامعة تلمسان	مناقشا

العام الجامعي : 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحیم

إهـــداء

'' و آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين '' صدق الله العظيم

الحمد لله الذي ي ما تم جهد و لا ختم سعي إلا بفضله و ما تقطع العبد من عقبات و صعوبات إلا بتوفيقه و معونته، فلك المحامد كلها.

إلى من ساندتني في صلاتها و دعائها، إلى من سهرت الليالي تنير دربي، إلى من كانت معي في أسوء حالات و ظروفي .إلى قرة عيني و أعز ما أملك '' أمي الغالية ''

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى أعظم و أعز رجل في الكون، إلى من سعى لأجل راحتي و نجاحي شفاك الله و حماك لي '' أبي العزيز ''

إلى سندي و كتفيي، '' أختي و أخي '' فأنتم حصن و حب و سعادة حفظكما الله.

إلى جدي و جدتي، إلى الداعمين لي من بعيد و قريب، إلى الجنود الخفية، إلى رفيقة دربي ''دنيازاد''

إلى كل من ساهم و له الفضل بطريقة أو بأخرى في رحلتي الدراسية. شكرا لكم

أوزار رجاء

إهـــداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى أعز الناس و أقربهم إلى قلبي، إلى من كنت سببا في شيب شعره و من علمن أن الدنيا كفاح و سلاحها العلم و كان سببا في نجاحي هذا **'' أبي الغالي ''**

إلى روح أمي الطيبة رحمة الله عليها، تمنيت لو أنها كانت معي لترى ما أنا عليه الآن.

إلى التي كانت عونا و سندا لي بعد الله **''علام فاطنة''** و **''بلحسيني نعيمة''**

إلى زوجي و رفيق دربي الذي شجعني على إنهاء هذا العمل

إلى أخي حبيب قلبي حفظه الله.

إلى صغيرتي و فلذة كبدي **''تقوى ملاك''**

إلى من كاتفني و نحن نشق طريق النجاح صديقتي العزيزة **''أوزار رجاء''**

إلى كل من ساندني من قريب أو من بعيد في هذا العمل المتواضع.

ددوش دنيازاد

شكر و عرفان

نحمد الله عز و جل و نشكره الذي وفقنا في إتمام هذا البحث و الذي ألهمنا الصحة و العافية و العزيمة، فالحمد لله حمدا كثيرا .

يسعدنا أن نتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى أستاذنا الفاضل و الدكتور المشرف: **أحمد بشيري** على كل ما قدمه لنا من توجيهات و معلومات قيمة، ساهمت في إثراء موضوع دراستنا بجوانبه المختلفة من خلال معالجة الأخطاء و فرز المعلومات الصحيحة، و مساعدته لنا في توظيفها بإتقان فقد كان لنا نعم الموجه و المشرف.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بخالص الشكر إلى كافة أساتذة قسم العلوم الاجتماعية الذين أطرونا خلال الخمس سنوات الماضية.

كما نشكر لجنة المناقشة على تفضلها بمناقشة هذا البحث و تصويبه، و إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذه المذكرة.

شكرا جزيلا

قائمة المختصرات

المختصر	معناه
ط	طبعة
م	مجلد
ع	عدد
ج	جزء
تح	تحرير
تق	تحقيق
د.ت	دون تاريخ
د.س	دون سنة نشر
د.ط	دون طبعة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين محمد بن عبد الله و على آله و صحبه و سلم و بعد:

إن البحث في الإعجاز البياني في القرآن الكريم كان مثار اهتمام علمائنا من المتقدمين و المتأخرين، منذ نزوله على المصطفى محمد عليه الصلاة و السلام الى وقتنا الحاضر، و كان حافزهم الاول في هذا الاهتمام محاولاتهم إبراز الاعجاز البياني في أسلوب القرآن الكريم، فتوجهوا الى ذلك تأليفا و تصنيفا و رصدا لمظاهر إعجاز بيانه و بلاغته.

و كان من مظاهر هذا الاهتمام أن فرضت قضية البلاغة القرآنية نفسها على مساحة كبيرة من مؤلفات علماء العربية و مصنفاتهم، و كان من اهم تلك الدروس البيانية الاستعارة القرآنية التي نالت قدرا ملموسا من جهودهم تلك، و تم لهم الكشف عن جملة من ظواهرها الجمالية و تشكلاتها الاسلوبية في هذا الكتاب الكريم من أمثلة تلك الجهود ما قام به الرماني (386 هـ) في رسالته " النكت في إعجاز القرآن " و العسكري (395 هـ) في " الصناعتين "، و عبد القاهر الجرجاني (471 هـ) في كتابه " أسرار البلاغة و "دلائل الإعجاز" و الزمخشري (538 هـ) في "تفسير الكشاف" و غيرهم من العلماء الأوائل، و الذين مثلت مؤلفاتهم المصادر البحثية الاولى التي رجعنا اليها، مما يتوجب على كل من جاء بعدهم تقدير تلك الجهود و الاشادة بها، و مواصلة ما بدأناه في البحث عن أوجه البيان القرآني.

و انطلاقا من هذا المنبع الفياض الذي لا ينضب و هو الاستعارة في القرآن الكريم فقد ظهرت لنا صور جمالية ذات منتوج دلالي عميق، كانت أحد دواعي إقدامي على اختيار هذا البحث فضلا عن بواعث اخرى دفعت للقيام بهذه الدراسة تتمثل اساسا في دوافع ذاتية نابعة عن التخصص المدروس و محاولة استيعاب المدى الجمالي لبلاغة القرآن الكريم بطريقة أكاديمية.

أما الدوافع العلمية (الموضوعية) فهي من اجل تبيان جمالية الاستعارة و إسقاطها تطبيقيا على سورة البقرة لما فيها من تنوع في الاستعارات و محاولة إثراء الزاد المعرفي من خلال الموضوع محل الدراسة

و رغبة منا في فهم بيان ما يحمله كلام الله من معاني و احكام و توجيهات في دراسة قيمة الاستعارة في البلاغة القرآنية.

حيث يتناول بحثنا موضوع **" جماليات الاستعارة في القرآن الكريم "** و هو موضوع قديم متجدد في كونه يقربنا من فهم كتاب الله و على هذا الاساس طرحنا الاشكالية التالية:

ما هو دور الاستعارة في بيان بلاغة القرآن الكريم؟

و من اجل إثراء بحثنا طرحنا التساؤلات التالية:

- هل الاستعارة كالمجاز اللغوي لها دور في توضيح المعنى؟
- هل القرآن الكريم وظف الاستعارة للصورة الجمالية اثر لبيان المعاني؟
- هل تنوع الاستعارات في القرآن الكريم أدى الغرض من ذلك؟

و كما في طبيعة اي بحث يواجه الباحث بعض الصعوبات و من بين الصعوبات التي واجهتنا في تحليلنا لموضوع الدراسة ما يلي:

- سعة البيبليوغرافيا الخاصة بالموضوع و عدم القدرة على حصرها و البحث من خلالها.
- ضيق الوقت إذ تعد المدة المخولة لإنجاز بحث من هذا الشكل لا تفي بالغرض نظرا للموضوعات التي سنحاول معالجتها و كون الموضوع مرتبط بالقرآن الكريم ما يحتم التدقيق في المراجع.

و لإنجاز هذا العمل استعنا بالقرآن الطريم (رواية ورش عن نافع) و مجموعة من المصادر و المراجع منها (تفسير الزمخشري، صفوة التفاسير للصابوني، اسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني).

و ختاما فإن الدوران في فلك أفانين القرآن الكريم و أساليبه مؤذن بقصور ما يتوصل به الباحثون الى إدراك كل جمالياته و سمات بلاغته و إعجازه أو الإحاطة بها، غير ان ما لا يدرك كله لا يترك جله، فإن كان ما قمنا به حسنا، و هو ما نأمله فهو من الله سبحانه و توفيقه، و إن كان غير

ذلك فيكفينا أننا حاولنا ما نستطيع من جهد في دراستنا هذه، مع ما فيها من القصور الذي يتصل بأفعال البشر فإن الكمال لله وحده و نتمنى أن نصل الى نتائج مرضية.

تلمسان بتاريخ: 2023/06/05

أوزار رجـــــاء

ددوش دنييازاد

مدخل

مفهوم الاستعارة و أغراضها البلاغية

تمهيد:

تمتع الأدب العربي عامة بالرقي والازدهار تبعا لازدهار المجتمعات العربية، وكانت اللغة العربية تعبر عن هذه الثقافات المتنوعة بكل ما فيها من طاقات ثرة، وزاد إقبال الشعراء على استخدام التصوير الفني، فعبّروا عن أفكارهم بأسلوب بلاغي تصويري كشف عما تمتعوا به من دقة الملاحظة والحس المرهف والمعرفة بمواطن الجمال مستخدمين الاستعارة التي جاءت استجابة لمشاعرهم، ومتفاعلة في هذا مع بقية البنى اللغوية في صور تفيض بالإيحاء المؤثر.

و على هذا الأساس سنتطرق من خلال هذا المدخل الى المفاهيم النظرية للاستعارة و أغراضها البلاغية من خلال استعراض نماذج من القرآن الكريم و الشعر من أجل تبيان المدى البلاغي للجمل الاستعارية الموظفة.

المبحث الأول: ماهية الاستعارة

تعد الاستعارة وليدة من التشبيه و المجاز، و يقال أنها: "اللفظ المستهلك بينما شبه بمعناها الأصلي". و أنها تجسد نمط من أشكال التشبيه البليغ الذي حذف منه أحد طرفيه. توصف الاستعارة بجمالها و حسنها في حال كثرة طرق البلاغة الفنية و تم بها الالمام المعنى بأسلوب متفاوت عن معناه الحقيقي الاصلي. و بالقبح إذا خلت من طرق البلاغة، لأنها لا تشكل معنى مميز.

أولا: لغة

"الاستعارة مأخوذة من العارية اي نقل الشيء من شخص لآخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه".[1] و هذا لا يقع الا بين طرفين بينهما تعارف و تعامل. و قال ابن قتيبة: "فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة اذا كان المسمى بها بسبب من الاخرى او مجاورا لها او مشابها لها".[2]

و في لسان العرب: " العارية و العارة: ما تداولوه بينهم، و قد اعار الشيء و اعاره منه و عاوره إياه، و المعاورة و التعاور يشبه المداولة، و التداول في الشيء".[3] و يعرفها الازهري: "و أما العارية و الإعارة و الاستعارة فإن قول العرب فيها: هم يتعاورون العواري و يتعاورونها بالواو كأنهم أرادوا تفرقة بين ما يتردد من ذات نفسه و ما يردد".[4]

كما جاء في أساس البلاغة: "استعارة سهما من كنانته، و ارى الدهر يستعير في شباب أي يأخذه مني".[5]

---

[1] – أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، مكتبة لبنان ناشرون، د.س، ص82.

[2] – أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان و البديع، دار البحوث العلمية للنشر و التوزيع، الكويت، 1975، ص123.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، ج9، مادة (عور).

[4] – غازي يموت، لعلم أساليب البيان، دار الفكر اللبناني، ط2، بيروت، 1995، ص237.

[5] – الزمخشري، اساس البلاغة، تق: محمود سيناري، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، 2003، ص589.

و قد اتفقت و اجمعت المعاجم على تعريف موحد و جاء فيه أن "الاستعارة تحويل اسم الشيء الى شيء آخر".[1]

ثانيا: اصطلاحا

الاستعارة في وضعها الاصطلاحي، جاءت بعدة تعريفات و التي ركزت على العلاقة بين التشبيه و الاستعارة لأنها أصلا تشبيه حذف احد طرفيه إما المشبه أو المشبه به.

و هذا ما جاء عند الرازي الذي عرفها بأنها: "ذكر الشيء باسم غيره و إثبات ما لغيره له لأجل المبالغة في التشبيه". و كذلك قال: "الاستعارة عبارة عن جعل الشيء لأجل المبالغة في التشبيه".[2] و نلاحظ من خلال تعريفه أن الاستعارة تقوم على المشابهة اي ليست مجازا.

كما جاء في تعريف الاستعارة عند (أبو هلال العسكري) عندما قال: " هي نقل العبارة عن موقع استعمالها في أصل اللغة الى غيره لغرض". و (السكاكي) بقوله: "الاستعارة أن تذكر أحد طرفي التشبيه و تريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثبات للمشبه ما يخص المشبه به".[3] و كذلك (الآمدي) بقوله: " هي استعارة المعنى بما ليس له إذ كان يقربه أو يعانيه أو يشبهه في بعض أحواله أو كان سببا من أسبابه".[4]

و يوضح (الرماني) الغرض من الاستعارة بأنها: "تعليق العبارة على غيرها وضعت له في أصل اللغة، على جهة النقل للإبانة".[5] إذ هناك ذكر الرماني الغرض من الإستعارة الذي هو (الإبانة). و في قول آخر له: "كل استعارة حسنة فهي توجب بيانا لا تنوب من به الحقيقة".[6] أن الشخص

---

[1] – سعيد الحنصالي، الاستعارات و الشعر العربي الحديث، دار توقال للنشر، دار البيضاء، المغرب،ط1، 2005، ص21.

[2] – أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، المرجع السابق، ص85.

[3] – جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص226.

[4] – عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص131–ص132.

[5] – علي بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله أحمد و محمد زغلول سلام، دار المعارف، ط4، د.ت، ص85.

[6] – علي بن عيسى الرماني المصدر نفسه، ص86.

أو الكاتب يذهب إلى الاستعارة و يستخدمها لعجز العبارات الحقيقية عن إيصال ما يريد التعبير عنه.

أما (الجاحظ) فقد تحدث عن الاستعارة في كتابه: " البيان و التبيين " فعرفها حيث يقول معلقا على الأبيات الآتية:

يَا دارٌ قد غَيَّرهَا بَلاهـَـا كأنَّـمـا بِقلمٍ مـَـــــحاهـَا

أَخر بها عمران من بناهَا وَ كرٌ مَمساهَا على مغناهَا

و طَفتْ سَحابةٌ تَغشاهَا تَبكرُ على عَراها عيناهـَا

فيقول: "قوله ممساها يعني مساءها، و مغناها موضعها و المعاني التي كان بها أهلوها و طفقت يعني ظلت تبكي على عراصها عيناها، عيناها ها هنا للسحاب، و جعل المطر بكاء من السحاب على طريق الاستعارة (و هي تسمية التي باسم غيره إذا قام مقامه).[1] اذ جعل الاستعارة مقربة من المعنى اللغوي.

و قد ظل مفهوم الاستعارة ينتقل بين بين العلماء، حتى تولى (عبد القاهر الجرجاني) هذه المسألة ليكتشف كل معانيها و دلالاتها. يقول (محمود السيد شيخون): " انتقلت بعد ذلك الاستعارة الى شيخ البلغاء و إيهام الفصحاء و أستاذ النحويين عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) فألفيته مشغولا بنظرية استولت على عقله و شغلت لبه فخاض غمارها ... فراح يضفي عليها من سحر بيانه ثوبا قشبيا ما لبسه على يد غيره ممن تقدموه أو خلفوه ".[2] حيث عرف عبد القاهر الجرجاني الاستعارة بقوله: " اعلم أن الاستعارة في الجملة ان يكون اللفظ أصل في الوضع اللغوي

[1] – محمد السيد شيخون، الاستعارة نشأتها و تطورها، دار الهداية للطباعة و النشر و التوزيع، 1997،ص08.

[2] – محمد السيد شيخون، المرجع نفسه، ص34.

معروفا تدل الشواهد على انه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر او غير الشاعر في غير ذلك الأصل و ينقله إليه نقلا غير لازم، فيكون هناك كالعارية.[1]

المبحث الثاني: أنواع الاستعارة

لقد تعددت تقسيمات البلاغيين للاستعارة، و كل نوع منها خصائص التي تميزه عن الآخر فكلما جاءت الاستعارات متعددة كلما ازداد القول رونقا و جمالا. و هي ثلاث انواع (تصريحية مكنية و تمثيلية).

أولا: الاستعارة التصريحية:

و تسمى كذلك "بالمصرحة"، و هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به او ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه.[2]

و عرفها السكاكي بقوله: ".... أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به".[3] بمعنى التصريح بالمشبه به و هو الركن الثاني في جملة التشبيه و هو كذلك المستعار منه في جملة الاستعارة، و حذف المشبه الذي هو الركن الاول في جملة التشبيه و المستعار له في الاستعارة مع إضافة القرينة التي تربط بين الركن الاول (المشبه) و الركن الثاني (المشبه به) و تشير الى المشبه الذي حذف.

قال المتنبي يصف دخول رسول الروم على سيف الدولة:

و أَقبلَ يمشِي في البِساطِ فَما دَرى ... إِلى البَحرِ أم إلى البَدرِ يَرتقِي.

---

[1] – عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، 2006، ص27.

[2] – عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص176.

[3] – السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2000م، ص485.

حيث شبه سيف الدولة بالبدر بجامع الرفعة، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به و هو البدر للمشبه و هو سيف الدولة، و هنا استعارة تصريحية. و القرينة "فأقبل يمشي في البساط".[1]

مثال آخر من قول المتنبي أيضا:

و أَلقَى الشَّرقُ منها في ثِيابِي ... دنَانيراً تـفَرُّ من البنـــانِ

حيث شبه دوائر الضوء المتسللة اليه عبر أوراق الشجر بدنانير زئبقية تستعصي على الإمساك بها، فالمستعار منه الدنانير مذكور مصرح بذكره، و المستعار له الدوائر الضوئية محذوفة، و القرينة: ألقى الشرق و الجامع بينهما الإستدارة و البياض و الصفرة.[2]

يقول ابن هندو:

فَأمطرتْ لُؤلؤًا من نرَجسٍ و سَقتْ وردًا و عضَّتْ على العِنَّابِ بِالبردِ.[3]

حيث شبه الدموع باللؤلؤ، لتشابههما في اللون و الشكل، كما شبه العيون بالنرجس لجمالهما، و شبه الخدود بالورد لنضارتها و لونها، كما شبه الأنامل بالعناب لطراوتهما، و الأسنان بحبات البرد لشدة بياضها. فجاءت الاستعارة التصريحية هنا في خمس مواضع حذف المشبه و صرح بالمشبه به، و هي استعارات متتالية لبيان صفات جمال المرأة المتغزل بها فتبين كمال الصفات الجميلة في المرأة باستعارات محجوبة في توضيح صورة المشبه به في هذا البيت.

---

[1] – علي الجارم مصطفى أمين، البلاغة الواضحة و دليل البلاغة الواضحة ، دار المعارف، لبنان، 2017، ص77.

[2] – محمد أحمد قاسم محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص200.

[3] – " فأمطرت لؤلؤا من نرجس و سقت"، الديوان لابن هندو، اطلع عليه بتاريخ: 2023/04/06.

ثانيا: الاستعارة المكنية

هي الاستعارة التي يحذف منها المشبه به،[1] و يدل له بشيء من لوازم و مثال على ذلك بين شعري مشهور لأبي ذويب:

و إذَا المَنيَّةُ أَنشبتْ أَظفارهَا ألفيتْ كلَّ تَميمَةٍ لاَ تَنـفعُ.[2]

حيث شبه الشاعر المنية بالسبع، ثم طوى المشبه به، و دل عليه يلازمه و هو الأظافر، كأن الصورة المشتركة في هذه الاستعارة هي إحساس الميت بالألم.

صرح عبد القاهر الجرجاني أن المكنية أبلغ من التصريحية في نظره، لأنها أجمل تصويرا و أكثر تأثيرا في النفس و لأنها بعيدة عن الغموض فالمتأمل فيها يستطيع أن يصل الى المشبه به بسهولة.[3]

و يبين لنا الزمخشري جمال بلاغتها، فيقول أن الاستعارة المكنية تكون أحوالها أكثر من تصوير الحياة في الجماد أو تصوير المعاني بتشخيصها و تجسيدها.[4]

روي عن ابي عبد الرحمان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "بني الاسلام على خمس". لهذه الصورة استعارة مكنية هي تشبيه الإسلام بالبناء الذي يصون فحذف المشبه به و صرح له بأحد لوازمه الذي هو عملية البناء.[5]

---

[1] – عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص135–ص175.

[2] – أسرار البلاغة، الإمام عبد القاهر الجرجاني.

[3] – ديوان الشعر العربي، ج1، ص322.

[4] – الكشاف للزمخشري، ص96–ص97.

[5] – كتاب شرح الأربعين النووية لعطية سالم،ج13، ص6، الحديث الثالث.

قال الحجاج في إحدى خطبه:

"إني أرى رؤوسا قد اينعت و حان وقت قطافها و إني لصاحبها".[1] حيث شبه الحجاج الرؤوس بالثمرات ثم حذف المشبه به و رمز له بأحد لوازمه.

يعرفها السكاكي في قوله: هي ان تذكر المشبه و تريد المشبه به دالا على ذلك بنصب قرينة تنصبها، و هي أن تنسب إليه و تضيف شيئا من لوازمه المساوية.[2]

يقول أحمد شوقي في إحدى قصائده:[3]

دَقاتُ قَلبِ المَرءِ قَائلةً لهُ إنَّ الحياةَ دَقائقُ و ثَوانِي

في هذه الصورة استعارة مكنية هي ان الشاعر شبه دقات القلب بالإنسان الذي يتكلم فصرح المشبه به و حذف المشبه به الإنسان و دل عليه بقرينه و هي قائلة، فالقول لا يصدر من دقات القلب بل الإنسان الذي يجيد الكلام و القول.

قال الشاعر:

عضَّنا الدَّهرُ بِنابِهِ ليسَ مَا حلَّ بِنـابِهِ.[4]

حيث شبه الدهر بالحيوان المفترس ثم حذف المشبه به و دل عليه بشيء من لوازمه و هو العض.

---

[1] – عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص176–ص180.

[2] – السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتاب العلمية، بيروت، ص487.

[3] – ديوان أحمد شوقي، بيت20.

[4] – البلاغة الواضحة،المجلد1، ص72.

قال أعرابي في المدح: "فلان يرمي بطرفه حيث أشار الكرم".[1]

حيث شبه الكرم بالإنسان تم حذفه و دل عليه بشيء من لوازمه و هو اشار لأن الكرم من صفات الإنسان الصالح.

قال الشاعر دعبل الخزاعي:

لاَ تَعجبنِي يَا سلمُ مِن رجلٍ ضَحكَ المَشيبُ بِرأسِه فَبكَى.[2]

حيث شبه الشاعر المشيب بالإنسان الضاحك، فحذف المشبه به و رمز إليه بشيء من لوازمه (الضحك)

ضحك (الإنسان) / المشيب (المشبه) / البياض و النصاعة (الوضوح)

أما الشاعر عمر اليافي فيقول:

وإذَا العِنايةُ لاَحَظتْكَ عُيونُهَا نَمْ فالمَخاوفُ كُلهُنَّ أَمـانُ.[3]

حيث شبه الشاعر العناية بالمرأة شديدة الملاحظة، فحذف المشبه به و رمز له بشيء من لوازمه و هو لاحظتك عيونها.

قال ابو العتاهية يهنئ المهدي بالخلافة:[4]

أَتتهُ الخِلافةَ مُتقادَةً إِليهِ تَجرُّ أَذيالـهَا.

حيث شبه الخلافة هنا بالعروس ترتدي ثوبا طويلا الذيل حسن المنظر ثم حذف المشبه به و رمز إليه بشيء من لوازمه تجر أذيالها.

---

[1] – البلاغة الواضحة، المصدر السابق، ص67.

[2] – دعبل الخزاعي، علم البيان، عد العزيز عتيق، ص178.

[3] –شاعر عمر اليافي (إذا العناية لاحظتك عيونها)، الديوان، اطلع عليه يوم: 2023/04/02.

[4] – كتاب علم البيان، عبد العزيز عتيق، ص181.

قال الشاعر:

و قَد كَتبتْ أَيدِي الرَّبيعُ صَحائفًا كأنَّ سُطورَ السَّري حَسنًا سُطورهَا.[1]

حيث شبه الربيع بالإنسان ثم حذف المشبه به و أبقى على قرينه داله عليه و هي كتبت أيدي، لأن الانسان هو الذي يكتب الصحائف و السطور.

قال الشاعر:

و لَأنْ نَطقْتَ بِشُكرِ ربِّكَ مُفصِحاً فَلسـانُ حَـالي بالشَّكلِية أَنطِـقُ.[2]

حيث شبه الحال بالإنسان الناطق و لم يصرح بالمشبه به و ذكر لازمه و هو اللسان.

و عن ابي هريرة رضي الله عنه، ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: "إذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة".[3]

حيث شبه رسول الله صلى الله عليه و سلم رمضان بالشخص العزيز فحذف المشبه به و ابقى على القرينة الدالة عليه و هي المجيء.

يقول الكميت بن زيد:

سَأبكِيكَ للدُّنيا و للدِّينِ إن أَبتْ فإنَّ يدَ المَعرُوفِ بَعدكَ شُلَّت.[4]

حيث شبه المعروف بالإنسان له يد تعطي و تهب، فحذفه المشبه به و دل عليه بإحدى لوازمه و هي يد الإنسان التي تعطي الخير.

---

[1] – كتاب البلاغة1 (البيان و البديع)، ص160.

[2] – كتاب علم البيان، ج3، الباب الثاني، ص522.

[3] – شرح رياض الصالحين، الإمام ابن البار، حديث389.

[4] – جواهر البلاغة في المعاني و البديع لهاشمي أحمد، ج1، ص271

ثالثا: الاستعارة التمثيلية

الاستعارة التمثيلية هي اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الاصلي.[1] و هذه الاستعارة في الحقيقة هي تشبيه تمثيلي حذف منه المشبه و صرح بالمشبه به، و يستخدم هذا النوع من الاستعارة بكثرة في الامثال و الحكم.

قال المتنبي:

و منْ يَكُ ذَا فمٍ مرٍّ يَجدُ مُراً به الَماء الزُّلالاَ

(يقال لمن لم يرزق الذوق لفهم الشعر الجميل). فالمريض هو الذي يشعر بمرارة في فمه اذا شرب الماء العذب[2] وجده مرا، و لكن المتنبي لم يستعمله في هذا المعنى بل استعمله في وصف حال الناس الذين يعيبون شعره لعيب في ذوقهم الشعري.

عرفها عبد القاهر الجرجاني[3] التمثيل بالاستعارة فيقول: ان التمثيل الذي يكون مجاز تجيئك به على حد الاستعارة مثال ذلك الرجل الذي يتردد في الشيء بين فعله و تركه مثل: أراك تقدم رجلا و تؤخر أخرى.

و في كتاب جواهر البلاغة[4] ذكر بأن يكون كل من المشبه و المشبه به هيئة منتزعة من متعدد بأن تشبه إحدى الصورتين منتزعتين من أمرين أو أمور أخرى فندخل المشبه في صورة مشابهة له، اي مبالغة في التشبيه.

أما التفتازاني في كتابه المطول (شرح تلخيص مفتاح العلوم) يعرف الاستعارة التمثيلية تحت عنوان المجاز المركب. فالاستعارة التمثيلية تشبيه حالة بحالة اخرى فحذف المشبه المبالغ في التشبيه

---

[1] – كتاب البلاغة الواضحة (البيان و المعاني و البديع)، علي حازم و مصطفى أمين، ص98.

[2] – شعر المتنبي، البيت 30، كتاب علم البيان، ص193

[3] – الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص65.

[4] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، الرياض، 1999، ص358.

و بقي المشبه به نحو (الصيف ضيعت اللبن) يضرب بمن فرط في تحصيل أمر ما في زمن يمكنه الحصول عليه فيه، و أجله الى وقت لا يمكنه الحصول عليه فيه.

هذه الاستعارة يستخدمها الناس كلهم على اختلاف اعمارهم و ثقافاتهم و هي لسان عامي يتخاطب بها في أمثالهم الدارجة و حتى في فصيح الكلام العربي و تستعمل ايضا في غيرها.

قال المتنبي:

إذَا رأَيتَ نُيوبَ اللَّيثِ بَارزةً فلَا تَظنَّ انَّ اللَّيثَ يَبتسمُ

في هذه الصورة نقول اذا رأيت الاسد مظهرا لأنيابه، فلا تظن انه يبتسم لك، المعنى هنا نشبه به حال من يخدعك مظهره عن حقيقة أمره. و العلاقة بين الطرفين المشابهة و هي بروز الانياب لغير الضحك.

قال الشاعر ابن أوس:

أُعلِّمهُ الرِّمايةَ كلَّ يومٍ فلمَّا اشتدَّ سَاعدهُ رَمانِي

يبين الشاعر انه يعلم الرماية لمن يتوقع ان يساعده و يقف معه، و لكن ما إن يتقن الملقن الرماية حتى يوجهه سهامه على معلمه، حيث يراد معنى تشبيه حال من يأخذ بيد إنسان فيدربه على اشياء تفيده في حياته، فيعود منقلبا عليه مستخدما ما تعلمه منه عليه، و العلاقة هنا مشابهة.

قال الشاعر:[1]

و مَنْ مَلكَ البِلادَ بِغير حَربٍ يَهونُ عليهِ تَسليمُ البلادِ

[1] – عبد العزيز عتيق، كتاب علم البيان، ص193.

المعنى الحقيقي هنا هو انه استولى على بلاد من غير تعب و لا جهد يهون عليه تسليمها لأعدائه، فالشاعر هنا لم يستعمله في معناه الحقيقي و إنما يستعمله مجازيا للوارث الذي يبعثر فيما ورثه عن والديه، العلاقة مشابهة بينهما.

روي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم:[1]

(لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين). هنا شبه حال من يخطئ مرة و يستفيد من هذا الخطأ فلا يكرره مرة أخرى، فالحديث هنا قصد المعنى المجازي الذي بيناه.

قال عنترة بن شداد:

إنَّ الأفَاعي و إنْ لَانتْ مَلامسُها عِند التَّقلبِ في أَنيابِها العَطبُ

حيث الشاعر شبه من يغر الناس بلينه الظاهري، فيعود اليهم فيخدعهم و يؤذيهم، كهيئة الافاعي اللينة الملمس لكن شديدة الأذى. اي الضرر الشديد المبني على الغدر و الخيانة، و في البيت حكمة هي عدم تصديق المحتالين و لو بدت طيبتهم و لينهم الا انهم كالأفاعي ناعمة الملمس لكن تحمل السم بين انيابها.

المبحث الثالث: الخصائص الفنية للاستعارة

الاستعارة فن من فنون البلاغة و فصاحة القول، حيث حظيت بعناية البلاغيين و الباحثين في القرآن الكريم و احتلت مكانة مرموقة بين القيم البلاغية و الدراسات القرآنية، بحثوا فيها و في مضامينها لحاجتهم في فهم الاساليب الموروثة، كذلك في كلام العرب شعره و نثره فهي تضفي على النص جوا من تداعي الافكار و التذكر.[2] و تبحث الحياة في المعنى و الكلام الجامد لتمنحه رونقا و جمالا و قوة مما يزيد من سعة الصور الخيالية في النفس التي لا تخطر على بال السامع، و على ذلك

[1] – رواه البخاري، كتاب الزهد و الرقائق، رقم2998.

[2] – سمير ابو حمدان، الإبلاغية في البلاغة العربية، ص45.

فإن الاستعارة صورة فنية تتكون من أطراف حسية مشحونة بمشاعر إنسانية، تتجلى فيها عبقرية الشاعر الإبداعية في الكشف عن العلاقات الخفية بين الأشياء من خلال رؤيته الشخصية.[1]

كما أن بلاغة الاستعارة من حيث الابتكار و روعة الخيال، و ما تحدثه من اثر في نفوس سامعيها مجال فسيح للإبداع و ميدان لتسابق المجيدين من فرسان الكلام.[2]

كذلك من خصائصها انها تقوم على التشخيص و التجسيد في المعنويات و بث الحركة و الحياة و النطق في الجماد، و قد التفت الجرجاني الى شيء من ذلك بقوله: " فإنك لترى بها الجماد حيا ناطقا، و الاعجم فصيحا، و الاجسام الخرس مبنية، و المعاني الخفية بادية جلية ...".[3] فهنا تكمن قوتها البلاغية و تأثيرها في الكلام حيث توضح المعاني و تنطق الحجر، و بث الروح فيها لا روح و لا حياة فيه.

يقول الرماني: " و كل استعارة حسنة فهي لا توجب بلاغة بيان لا تنوب منابة الحقيقة و ذلك انه لو كان تقوم مقامه الحقيقة لكانت أولى به و لم تجز الاستعارة، و كل استعارة لابد لها من حقيقة و هي اصل الدلالة على المعنى في اللغة.[4]

فأسلوب الاستعارة اقوى و اجمل و أبلغ من اسلوب الحقيقة، و قد تكشف عن إيحاءات جديدة و تأثيرات لا يحس بها السامع في الاستعمال الحقيقي الا في الاستعارة.

تعد الاستعارة أبلغ من التشبيه و ذلك من حيث الالفاظ المبتكرة و الصور الفنية الجديدة التي تترك أثرا رائعا في النفس، كما قال الهاشمي: و يكمن سر بلاغة الاستعارة من ناحية اللفظ ان تركيبها

---

[1] – عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربي، ص115.

[2] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص285.

[3] – عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص197.

[4] – محمد بركات حمدي ابو علي، دراسات في الإعجاز البياني، دار وائل للنشر، د.ط، عمان، الأردن، 2000، ص95.

يدل على تناسي التشبيه، و يحملك عمدا على تخيل صور جديدة تنسيك روعتها ما تضمنه الكلام من تشبيه خفي مستور.[1]

و قد رفعها الجرجاني فوق التشبيه، و لها اهمية بالغة عنده حيث قال في اسرار البلاغة: " اعلم ان الاستعارة في الحقيقة هي هذا الضرب دون الأول، و هي أمد ميدانا، و اشد افتتانا، و اكثر جريانا، و اعجب حسنا و إحسانا، و اوسع سعة، و أبعد غورا، و أذهب نجدا في الصناعة، و أسحر سحرا، و املا بكل ما يملأ صدرا، و يمتع عقلا، و يؤنس نفسا، و يوفر أنسا ...[2] هذا التفصيل الذي حظي به فن الاستعارة فيي هذا القول هو خير دليل على قيمتها البيانية و البلاغية.

و اعلم أن من شأن الاستعارة أنك كلما زدت إرادتك التشبيه إخفاءا، ازدادت الاستعارة حسنا، حتى إنك تراها أغرب ما تكون إذا كان الكلام قد ألف تأليفا إن أردت أن تفصح فيه بالتشبيه.[3]

فأوجز صورة للتشبيه في مستوياتها البلاغية و فنونها البيانية هو ذكر المشبه و المشبه به مع حذف أداة التشبيه و وجه الشبه مثل: أنت قمر، و احيانا تقول: قمر على تصور ان المشبه محذوف بمنزلة المذكور عند المتفنن و لدى المتلقي، و سياق الحديث أو التواصل يعين على هذا التذكر او الاستحضار للمشبه المحذوف، اما في الاستعارة فلو قلنا: قمر على اعتبار القمر ذكر او أنثى و ليس القمر الحقيقي، فإن ذكر المشبه او المستعار له يجب الا يكون مستحضرا في الذهن على انه يكمل التمثيل التركيبي.[4]

من خلال ما لاحظناه يمكننا القول ان الاستعارة وسيلة من الوسائل المهمة لمحاولة فهم الغامض و لها كثير من الخصائص المميزة من إيضاح ما ليس جليا و إظهار الخفي و تنبيه العقول و

---

[1] – السيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص284.

[2] – عبد القاهر الجرجاني، اسرار البلاغة، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، 2011، ص42.

[3] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ص450.

[4] – محمد حمدي بركات علي، البلاغة العربية في ضوء الأسلوبية و نظرية السياق، القاهرة، 2008، ص111.

تحريك الاحاسيس و تجسيد المعاني بإعطائها الحياة للجماد. كما انها تبالغ في إظهار المعنى و تأكيده كأنه حقيقي أي تحسن الكلام و الرقي به.

خاتمة الفصل:

تعد البلاغة من أهم معالم اللغة العربية، فإذا ما كانت روحا تسكن فيها الحياة فان البلاغة الجسد والكيان، فلا تحقيق لها إلا بعد استدراج البيان في طياتها فكان للاستعارة في جزء البيان، حصة الاهتمام في موضوعنا كونها تشكل نقطة مهمة في إرساء بلاغة اللغة وإعطائها التعبير المميز والمزين غير التعبير العادي، فهي تجعل العقل في متاهات الروعة اللغوية.

وهنا ندرك أن الاستعارة من رموز اللغة الفنية، فكلما زاد المرء في دقتها كلما زادت اللغة في بلاغتها وفصاحتها، وكذا على إبراز جماليتها .

الفصل الأول

الاستعارة في القرآن الكريم

تمهيد:

نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين فصيح، كان و مازال محط أنظار و اهتمام الدارسين و البلغاء، الذين درسوه و فسروه و بنوا أحكامه. و القرآن الكريم يجمع بين الهدف الديني و المطلب الفني من حيث الجمال في العرض، و التنسيق في الأداء، و التأثير في النفس مما يستثير كوامن الوجدان، فتتفتح النفس استعدادا لتلقي المطلب الديني في صفاء و جمال و جلال و التصوير في القرآن نسيج تعبيري متفرد، و هو أحد الملامح الفنية في الاسلوب القرآني، هذا الاسلوب الذي اتخذه تفرده من نفس العطاء اللغوي، فتحدى به الرسول حملة القول و اصحاب اللغة.[1]

فالاستعارة لون من الوان التصوير في القرآن، و هي من الادوات المفضلة لديه و من خلالها كان يعبر عن المعنى الذهني و الحالة النفسية و الحادث المحسوس، فهو يعمد الى هذه الصور التي رسمها فيعطيها الوانها و ظلالها ثم لا يلبث بعد ذلك ان يضيف اليها الحركة فإذا هي شاخصة تسعى.[2]

[1] – محمد قطب عبد العال، من جماليات التصوير في القرآن الكريم، العدد 99، 1410هـ، ص05

[2] – د. بكري شيخ أمين، التعبير الفني في القرآن، ط1، دار الشروق، د.س، ص195

المبحث الأول: الاستعارة التصريحية في القرآن الكريم

الاستعارة التصريحية هي عبارة عن أسلوب بياني جمالي مُستخدم على نطاق واسع في اللغة العربية وهي أحد أساليب المجاز اللغوي التي تقوم فكرتها على نقل الشيء إلى موضع اخر تمامًا غير موضعه، والاستعارة التصريحية تعتبر الأسلوب المباشر للاستعارة وقد أخذت هذا الاسم لأن بها يتم التصريح عن المشبه به مع حذف المشبّه، أي أنه يُعني وجود تشبيه مكون من مشبه ومشبه به ولكن يتم فيه حذف المشبه والاكتفاء بذكر المشبه به فقط من أجل جعل العبارة أكثر بلاغة وجمال وذا مدلول ومعنى عميق .[1]

كما ساعدت الاستعارة التصريحية باعتبارها أحد أبرز أنواع البيان اللغوي على إنشاء عدد كبير من التراكيب اللغوية التي تدل على معاني غاية في البلاغة والجمال وبعضها قد ساعد على تقريب المعنى المقصود إلى الذهن بشكل كبير ، وقد قام بعض أعلام ونوابغ علم البلاغة العرب بتوصيف معنى الاستعارة التصريحية بأكثر من شكل، على النحو التالي[2]:

- **الجرجاني**: الاستعارة التصريحية هي التي يتم الاكتفاء فيها بذكر الاسم المستعار فقط بدلًا من الأصل، وتجعل العبارة في مكان غيرها.
- **ابن قتيبة**: وقد ذكر أن الاستعارة التصريحية لدى العرب تعني استعارة أحد الكلمات ووضعها في مكان كلمة أخرى ؛ على أن يكون هناك تشابه أو تكامل أو مشاكلة بين الكلمتين
- **العسكري**: وقد ذكر أبو الهلال العسكري أيضًا أن الاستعارة التصريحية في اللغة العربية تُعني نقل العبارة عن الموضع المخصص لاستخدامها إلى اخر من أجل إبراز معنى ما أو غرض ما.
- **الرماني**: وقد ذكر الرماني أيضًا أن الاستعارة التصريحية هي بمثابة تعليق الجملة على ما وضعت له عبر مصطلح اخر للإبانة .

---

[1] – د. مسرت جمال، الاستعارة وروائعها في القرآن، جامعة بشاور – باكستان، ط2، 2015، ص32.

[2] – أكرم علي معلا، فاعلية الاستعارة في التركيب اللغوي للأدب، ط1، دار وائل للطباعة و النشر، عمان، 2009، ص24.

قال الله تعالى: ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾.[1]

الصراط: الجادة من سرط الشيء إذا ابتلعه، لأنه يشترط السابلة إذا سلكوه، كما سمي لقما لأنه يلتقمهم. و الصراط من قلب السين صادا كقوله: مصيطرة في سيطرة، و قد تسم الصاد صوت الزاي و قرئ بهن جميعا ... و المراد به طريق الحق و هو ملة الإسلام.[2]

حيث شبه الدين الذي هو شيء روحي و الفطرة التي خلق الله الإنسان عليها، بالصراط المستقيم الذي هو الطريق المستقيم، على سبيل الاستعارة التصريحية.

وورد أيضا قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿و إما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم﴾.[3]

" ينزغنك من الشيطان نزغ " اي تحس منه بوسوسة و تثبيط عن الخير او حث على الشر و إيعاز إليه "فاستعذ بالله "، اي: التجئ و اعتصم بالله، و احتم بحماه فإنه " سميع " لما تقول. عليم بنيتك و ضعفك و قوة التجائه له، فسيحميك من فتنته، و يقيك من وسوسته.[4]

حيث شبه وسوسة الشيطان بالنزع، و هو الغرز بالإبرة، فصرح بالمشبه به و هو النزغ و حذف المشبه به و هو وسوسة الشيطان على سبيل الاستعارة التصريحية.

قال الله تعالى: ﴿ وقد زينا السماء الدنيا بمصابيح و جعلناها رجوما للشياطين و أعتدنا لهم عذاب السعير﴾.[5]

---

[1] – سورة الفاتحة، الآية 06

[2] – الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه الويل، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1430 هـ، ص29.

[3] – سورة الاعراف، الآية 200

[4] – الشيخ سعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ط1، 1423 هـ، ص313.

[5] – سورة الملك، الآية 05.

و لقد زينا السماء القريبة التي تراها العيون بنجوم عظيمة مضيئة و جعلناها شهبا محرقة لمسترقي السمع من الشياطين، و اعتدنا لهم في الآخرة عذاب نار موقدة يقاسون حرها.[1]

حيث شبه النجوم بمصابيح، و حذف المشبه و هو النجوم و ابقى على المشبه به و هو المصابيح على سبيل الاستعارة التصريحية.

قال تعالى: ﴿ وآية لهم اليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون ﴾.[2] و من الدلالة لهم على قدرته تعالى العظيمة خلق الليل و النهار، و هذا بظلامه و هذا بضيائه، و جعلهما يتعاقبان يجيء هذا فيذهب هذا، و لهذا ها هنا " و آية لهم اليل نسلخ منه النهار " اي نصرمه منه فيذهب، في للب الليل، و لهذا قال " فإذا هم مظلمون ".[3]

إن المصباح حديث عن النجوم (لمسة بيانية) فهي صورة جمالية تتزين بها السماء خاصة في ليلة مقمرة او صافية من السحب و الكواكب التي خلقها الله متنوعة و متعددة في أشكالها و قوة نورها.

حيث شبه الله سبحانه زوال النهار بكشط الجلد عن الحيوان، فصرح بالمشبه به و هو السلخ و حذف المشبه و هو زوال ضوء النهار على سبيل الاستعارة التصريحية.

و قوله تعالى: ﴿ ثم إن مرجعهم للألى الجحيم ﴾.[4] اي ان مردهم بعد هذا الفصل لإلى نار تتأجج و جحيم تتوقد و سعير تتوهج، فتارة في هذا و تارة في هذا، كما قال تعالى: ﴿ يطوفون بينها و بين حميم آن ﴾.[5]

---

[1] – التفسير الميسر، نخبة من اساتذة التفسير، ص262.

[2] – سورة يس، الآية 37.

[3] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1569.

[4] – سورة الصافات، الآية 68.

[5] – سورة الرحمن، الآية 44

هكذا تلا قتادة هذه الآية عند هذه الآية، و هو تفسير حسن قوي. و قال السدي في قراءة عبد الله: " ثم إن ملقيهم لإلى الجحيم " و كان عبد الله يقول: و الذي نفسي به الا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقيل اهل الجنة في الجنة، و اهل النار في النار.[1]

شبه الله تعالى مصيرهم الى الرجوع للجحيم كأنهم يخرجون من الجحيم ثم يردون إليها فصرح بالمشبه به و هو الرجوع و حذف المشبه به و هو المصير على سبيل الاستعارة التصريحية.

و قوله تعالى: ﴿ ما سلككم في سقر ﴾.[2] لقول مقدر وقع حالا مقدرة من فعل يتساءلون اي يسألون المجرمين عن أحوالهم حال كونهم قائلين لهم اي شيء أدخلكم في سقر؟ و اي شيء كان سببا لدخولكم فيها؟ من سلكت الخيط في الإبرة سلكا، اي ادخلته فيها، فهو من السلك بمعنى الإدخال لا من السلوك بمعنى الذهاب فإن قلت: لم يسألونهم و هم عالمون بذلك؟ فلت: توبيخا لهم و تحسيرا و لتكون حكاية الله سبحانه ذلك في كتابه تذكرة السامعين.[3]

شبه الله تعالى الزج أي الإدخال بالسلك و حذف المشبه به و ابقى المشبه به و هنا استعارة تصريحية.

قال الله تعالى: ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾[4]

الغاشية: مشتقة من الغشيان و هو تغطية متمكنة و هي صبغة أريد بها حادثة القيامة سميت غاشية على وجه الاستعارة لأنها اذا حصلت لم يجد الناس مفرا من أهوالها فكأنها غاش يغشى على عقولهم.

و يطلق الغشيان على غيبوبة العقل فيجوز ان يكون وصف الغاشية مشتقا منه فنهم من هذا ان الغاشية صفة لمحذوف يدل عليه السياق و تأنيث الغاشية لتأويلها بالحادثة و لم يستعملوها إلا

---

[1] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1587.

[2] – سورة المدثر، الآية 42.

[3] – محمد الامين عبد الله العلوي، تفسير حدائق الروح و الريحان في روابي علوم القرآن، ج32، ص411.

[4] – سورة الخاشعة، الآية 01.

مؤنثة اللفظ و التأنيث كثير في نقل الاوصاف الى الاسمية مثل الداهية و العامة و الصاخة و القارعة و الآزفة، و الغاشية هنا علم بالغلبة على ساعة القيامة لما يؤذن بذلك قوله عقبة " وجوه يومئذ " اي يوم الغاشية.[1]

فصرح بالمشبه به و هو الغاشية و حذف المشبه اي يوم القيامة و تبرز هذه الاستعارة عظمة الله في التصوير الذي يبين الخوف في نقس الانسان من يوم الحساب.

قال الله تعالى في سورة الحاقة: ﴿ إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ﴾.[2]

(حملناكم) اي حملنا آباءكم، (في الجارية) في سفينة لأنهم اذا كانوا من نسل المحمولين الناجين كان حمل آباءهم منة عليهم و كأنهم هم المحمولين لأن نجاتهم سبب ولادتهم.[3]

حقيقته لما علا الماء و زاد و الطغيان معنى الغلبة و القهر (كأن الماء سيد الموقف يوم الفلك المشهود).[4]

فقد شبه سبحانه و تعالى ارتفاع و زيادة نسبة المياه بطغيان الانسان، فحذف المشبه و هو ارتفاع الماء و ابقى على المشبه به و هو الطغيان على سبيل الاستعارة التصريحية.

قال سبحانه و تعالى: ﴿ أو من كان ميتا فأحييناه ﴾ (سورة الأنعام)

(أو من كان) من قبل هداية الله له، (ميتا) في ظلمات الكفر و الجهل و المعاصي، (فأحييناه) بنور العلم و الإيمان و الطاعة فصار يمشي بين الناس في النور متبصرا في أموره مهتديا لسبيله، عارفا

---

[1] – التحرير و التنوير لابن عاشور، ج31، ص294.

[2] – سورة الحاقة، الآية 11.

[3] – مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل و تجديد، عمان، د.ط، د.س،ص106.

[4] – سورة الأنعام، الآية 122.

للخير مؤثرا له، مجتهدا في تنفيذه في نفسه و غيره، عارفا بالشر، مبغضا له، مجتهدا في تركه و إزالته عن نفسه و عن غيره.[1]

حيث يوجد في هذه الآية استعارتين تصريحيتين، الاولى تشبيه الله تعالى الكفر بالموت، فقد حذف المشبه (الكفر)، و ابقى على المشبه به (الموت) اما الثانية فشبه الدخول للإسلام و اعتناقه بالحياة، صرح بالمشبه به (الحياة) و حذف المشبه و هو (الاسلام) و (من) للبيان و قدم اهتماما بشأنه، و أنكر ابو الحيان جواز التقديم و اختار هنا من الابتداء الغاية و هو إنكار غير مسموع فيفيد أن كل القرآن كذلك. و في الخبر من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله تعالى او للتبعيض و معناه على ما في الكشف و ننزل ما هو شفاء اي تدرج في نزوله شفاء فشفاء و ليس معناه انه منقسم الى ما هو شفاء و ليس بشفاء و المنزل الاول كما وهم الحوفي فأنكر جواز إرادة التبعيض و إنما المعنى ان ما لم ينزل بعد ليس بشفاء للمؤمنين لعدم الاطلاع و ان كل ما ينزل فهو شفاء لداء خاص يتجدد نزول الشفاء كفاء تجدد الداء. و فيه ايضا ان هذا الوجه اوفق للمقتضى المقام و لا يخفى عليك بعده و لذا اختير في توجيه التبعيض انه باعتبار الشفاء الجسماني.[2]

و الشفاء حقيقته زوال الداء، و يستعمل مجازا في زوال ما هو نقص و ضلال و عائق عن النفع من العقائد الباطلة و الاعمال الفاسدة و الاخلاق الذميمة تشبيها له ببرء السقم.[3]

حيث شبه الله تعالى القرآن الكريم بالشفاء الذي يزيل الداء و هو مستعار هنا كما قال ابن عاشور لزوال الاعمال الفاسدة و العقائد الباطلة كما يزول المرض بعد الشفاء، فصرح بالمشبه به و حذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية.

---

[1] – الشيخ سعدي، المرجع السابق، ص272.

[2] – محمد الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، مج15، ج8، ص 138.

[3] – التحرير و التنوير، ابن عاشور، ج16، ص189.

المبحث الثاني: الاستعارة المكنية في القرآن الكريم

تعني الاستعارة من حيث الأصل اللغويّ أنّها طلب الشيء أيْ أن يُعطيه إيّاه عارية، أمّا المفهوم الاصطلاحي فهو كما عرّفه القزويني بأنه: " أن يُضمر التشبيه بالنفس فلا يصرح بشيء من أركانه سوى لفظ المشبه، ويدل عليه أي على التشبيه المُضمر في النفس، بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به "، أي أنه لا بد من وجود علامة تثبت العلاقة بين المشبه والمشبه به، والاستعارة المكنية هي في غالبها استعارة تخيلية أي من الواقع الخيالي الذي يعيش به الشاعر أو المؤلف، فهو يشبه الشيء من أجل المبالغة به، وتلك المبالغة تنطبق على خياله والاستعارة هي مصطلح استخدمه البلاغيون من أجل التّفرقة بين أنواع التشبيه، وأول من أشار إليها هو عبد القاهر الجرجاني.[1]

إن الاستعارة المكنية هي كثيرة الذكر في اللغة، وهي في أصلها تشبيه بليغ، والاستعارة والتشبيه كلاهما بحث من بحوث عِلم البيان في البلاغة العربية، ولتوضيح الفرق بين التشبيه والاستعارة، فإن التشبيه في اللغة هو إلحاق أمر بأمر ولفظ بلفظ في الوصف والاشتراك، وذلك لا يكون إلّا باجتماع أركان التشبيه وأدواته والتي قد يحذف أحدها بحسب نوع التشبيه، وهذه الأركان هي: المُشبّه، المُشبّه به، أداة التشبيه، وجه الشبه، أما الاستعارة فهي عبارة عن تشبيه حُذف منه أحد طرفيه المُشبّه أو المُشبّه به، واكتفى بوجود صفة ودلالة تُشير إلى المُشبّه به.

والاستعارة المكنيّة في البلاغة لها سياقات مختلفة في اللغة، ومن الأمثلة عليها كأن يُقال: (غضبت السماء غضبة عظيمة)، إذ تتّضح الاستعارة المكنيّة في هذه الجملة؛ حيث حُذف المُشبّه وكني عنه بإحدى صفاته وهي الغضب، ومثال آخر يُمكن أن يُقال: (الجيش افترس الأعداء)، وهنا شُبّه الجيش بأسود يفترسون الأعداء، إذ حُذف المشبّه به وهي الأسود، وأشير إليه بدلالة من صفاته

[1] – محمد أحمد قاسم، كتاب علوم البلاغة (البديع و البيان و المعاني)، ط1، مكتبة الشمائل للطباعة و النشر، بيروت، 2016، ص87.

وهي الافتراس، وتلك الدلالة واجبة فهي قرينة الاستعارة المكنية، وهي التي تُميّز المقصود بدلالة المشبه به.

قال الله تعالى في سورة العصر: ﴿ إن الانسان لفي خسر ﴾.[1]

أي اقسم بالدهر و الزمان لما فيه من اصناف الغرائب و العجائب و العبر و العضات، على ان الانسان في خسران لأنه يفضل العاجلة على الآجلة و تغلب عليه الاهواء و الشهوات.

قال ابن عباس: العصر هو الدهر أقسم الله تعالى به لاشتماله على اصناف العجائب. و قال قتادة: العصر هو آخر ساعات النهار، اقسم به كما اقسم بالضحى لما فيهما من دلائل القدرة الباهرة و العظة البالغة و إنما أقسم تعالى بالزمان لأنه رأس عمر الإنسان، فكل لحظة تمشي فيها فإنها من عمرك و نقص من أجلك.

قال القرطبي: أقسم الله عز وجل بالعصر و هو الدهر لما فيه من التنبيه بتصرف الاحوال و تبدلها، و ما فيها من الدلائل على الصانع و قيل هو قسم بصلاة العصر لأنها افضل الصلوات. فشبه عاقبة الانسان بالتجارة مع الله فحذف المشبه و ترك القرينة الدالة عليه و هي الخسر.

قال الله تعالى: ﴿ أآمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور ﴾.[2]

و هو الله عز وجل كما ذهب إليه غير واحد فقيل على تأويل (من في السماء) أمره سبحانه و قضاؤه يعني أنه من التجاوز في الإسناد أو أن فيه المضاف إليه مقامه ارتفع و استتر و قيل على تقدير خالق من في السماء.

و قرآن (أآمنتم) بتحقيق الهمزة الأولى و تسهيل الثانية و أدخل أبو عمر و قالوا أن بينهما ألف، بإبدال الأولى واوا لضم ما قبلها و هو راء الشور و عنه و عن ورش غيره ذلك أيضا.

---

[1] – سورة العصر، الآية2.

[2] – سورة الملك، الآية16.

و قوله تعالى: ﴿ أن يخسف بكم الأرض ﴾ بدل اشتمال حيث يجوز ان يكون على حذف الجار اي من أن يسخف و محله حينئذ النصب و الباء للملابسة و الارض مفعول به.

قال الراغب: يقال خسفه الله تعالى و خسف، أي أآمنتم من أن يذهب الأرض الى سفل ملتبسة بكم و زعم بعضهم لزوم لزومه.[1] حيث شبه حالة الخسف المهدد بخسف حصل في هذه الحالة، فحذف المشبه به و ترك القرينة الدالة و هي صيغة المضارع و التحقق هو الحالة الجامعة بينهما سواء كانت في المضارع او المستقبل.

قال الله تعالى: ﴿ أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب ﴾.[2]

(أم) من قطعة و هي للإضراب و هو إضراب انتقالي فإن (أم) مشعرة باستفهام بعدها و هو للإنكار و التوبيخ لقولهم " أأنزل عليهم الذكر من بيننا "، اي ليست خزائن فضل الله تعالى عندهم فينصدوا لحرمان من يشاءون حرمانه من مواهب الخير فإن المواهب من الله يصيب بها من يشاء فهو يختار للنبوءة من يصطفيه و ليس الاختيار لهم فيجعلوا من لم يقدموه عليهم في دينهم غير أهل لأن يختاره الله.

و الخزائن، جمع خزانة بكسر الخاء و هي البيت الذي يخزن فيه الماء او الطعام، و يطلق ايضا على صندوق من خشب او حديد يخزن فيه الماء.

و الخزن بمعنى الحفظ، و الرحمة معناها ما به رفق بالغير و إحسان إليه شبهت رحمة الله بشيء النفس المخزون الذي تطمح اليه النفوس في انه لا يعطى الا بمشيئة خازنة على طريقة الاستعارة المكنية.

---

[1] – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، ج14، ص19.

[2] – سورة ص، الآية9.

و العزيز، اي الذي لا يغلبه شيء، و الوهاب كثير المواهب. فإن النبوءة رحمة عظيمة فلا يخول إعطاؤها الا لشديد العزة وافر الموهبة.[1]

فقد شبه سبحانه و تعالى رحمته بشيء المخزون الذي لا يعطى الا برغبة خازنه، فحذف المشبه به و ابقى على قرين دال عليه.

قال الله تعالى: ﴿ و الصبح إذا تنفس ﴾.[2]

عند ذلك الانحباس ستنفس منه شيء كوة، و المشاهد في المنحبس[3] اذا خرج بعضه دفعة ان يكون اوله اكثر من آخره، و يعلم من ذلك سبب طول العمود و إضاءة أعلاه الى آخره، ثم الظاهر ان يتنفس الصبح و ضياءه بواسطة قرب الشمس الى الافق الشرقي بمقدار معين و هو في المشهور ثمانية عشر جزءا، و قول الإمام أنه يلزم على ذلك بناء على كرية الارض و استضاءة أكثر من نصفها من الشمس دائما ظهور الضياء، و تنفس الصبح اذا فارقت الشمس سمت القدم من دائرة نصف النهار و ذلك بعيد نصف الليل و الواقع خلافه تشكيك فيما يقرب ان يكون بديهيا و فيه غفلة عن احوال ظل الارض و انعكاس الاشعة من ابصار سكنة اقطارها فتأمل و لا تغفل.

حيث شبه الله عز وجل في هذه الآية الصبح بالكائن الحي فصرح بالمشبه (الصبح) و حذف المشبه به (الإنسان)، و لكن تواجدت صفة من صفاته دلت عليه و هي عملية التنفس.

قال الله تعالى: ﴿ إن جهنم كانت مرصادا ﴾.[4]

المرصاد: مكان الرصد، اي الرقابة و هو بوزن مفعال الذي غلب في اسم آلة الفعل مثل مضمار للموضع الذي تضمر فيه الخيل و منهاج الموضوع الذي ينهج فيه.

---

[1] – تفسير التحرير و التنوير، ج3، ص280.

[2] – سورة التكوير، الآية18

[3] – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، ص264.

[4] – سورة النبأ، الآية 21.

و المعنى ان جهنم موضع يرصد منه الموكلون بها، و يترقبون من يزجى اليها من اهل الطغيان كما يترقب اهل المرصاد من يأتيه من عدو، و يجوز ان يكون مرصاد مصدر على وزن المفعال، اي رصدا و الإخبار به عن جهنم للمبالغة حتى كأنها أصل الرصد من يأتيه العدو.

و يجوز ان يكون المرصاد رنة مبالغة للراصد الشديد الرصد مثل صفة مغيار و معطار، وصفت به جهنم على طريقة الاستعارة و لم تلحقه (ها) التأنيث لأن جهنم شبهت بالواحد من الرصد بتحريك الصاد، و هو الواحد من الحرس الذي يقف بالمرصد اذ لا يكون الحارس الا رجلا.[1]

في هذه السورة شبه الله سبحانه و تعالى جهنم بالحارس الذي يقف بالمرصد، فحذف المشبه به الذي هو الحارس و ترك القرينة الدالة عليه و هي المرصاد.

قال الله تعالى: ﴿ أفمن حق عليه كلمة العذاب فأنت تنقذ من في النار ﴾.[2]

أفمن وجبت عليه كلمة العذاب باستمراره على غيه و عناده و كفره، فإن لا حيلة لك في هدايته، و لا تقدر أن تنقذه من النار فالفوز كل الفوز للمتقين الذين اعد لهم من الكرامة و انواع النعيم ما لا يقادر قدره.

حيث شبهت الآية الكريمة حالة الذين هم في الدين عذابهم مستحق في الآخرة بحال وقوعهم في النار في هذه اللحظة فحذف المشبه به و ترك القرينة الدالة عليه و هي (أفأنت تنقذ من في نار).[3]

قال الله تعالى: ﴿ و بدا لهم سيئات ما كسبوا و حق بهم ما كانوا به يستهزؤون ﴾.[4]

لما ذكر الله تعالى أنه الحاكم بين عباده، و ذكر مقاله المشركين و شناعتها، كأن النفوس تشوقت الى ما يفعل الله بهم يوم القيامة فأخبر أن لهم سوء العذاب اي أشده و أفظعه، كما قالوا

---

[1] – تفسير التحرير و التنوير، ج3، ص45.

[2] – سورة الزمر، الآية19.

[3] – تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص722.

[4] – سورة الزمر، الآية 48.

أشد الكفر و أشنعه و أنهم على الفرض و التقدير لو كان لم ما في الارض جميعا من ذهبها و فضتها و لؤلؤها و حيواناتها و اشجارها و زرعها و جميع اوانيها و أثاثها و مثله معه.

(و بدا لهم سيئات ما كسبوا) اي الامور التي تسوؤهم بسبب صنيعهم و كسبهم. (و حاق بهم ما كانوا يستهزؤون) اي انهم كانوا يستهزؤون من الوعيد و العذاب الذي نزل بهم، و ما حل عليهم العقاب، حيث شبه هنا العذاب بالشخص المستهزأ به، فحذف المشبه به و ترك القرينة الدالة عليه و هي يستهزؤون اي بذكر عذاب الآخرة و العقاب و الاستعارة هنا شخصت المعنى.[1]

قال الله تعالى: ﴿ فصب عليهم ربك سوط عذاب ﴾.[2] أي أنزل عليهم رجزا من السماء، و أحل بهم عقووبة لا يردها عن القوم المجرمين.[3]

قال قتادة: يعني لونا من العذاب صبه عليهم، قال أهل المعاني هذا على الاستعارة، لأن السوط عندهم غاية العذاب، فجرى ذلك لكل نوع من العذاب، و قال الزجاج: جعل سوطه الذي ضربهم به للعذاب.[4]

الاستعارة هنا في صب، فقد استعمل مصطلح الصب، الذي هو خاص بالماء لسرعته و سهولته على الكافر فشبه العذاب بالماء و حذف المشبه به و دل عليه بقرينة و هي (صب).

قال الله تعالى: ﴿فذرهم حتى يلقوا يومهم الذي فيه يصعقون ﴾.[1] و يجوز ان يكون الامر في قوله (فذرهم) مستعملا في تهديدهم لأنهم يسمعونه حين يقرأ عليهم القرآن كما يقال للذي لا يتجاوز عن غيه و دعه فإنه لا يقلع.

---

[1] – تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص727..

[2] – سورة الفجر، الآية 13.

[3] – تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء اسماعيل (ابن كثير)، ص1994.

[4] – تفسير البغوي، ص594.

و أفادت الغاية انه يتركهم الى الابد لأنهم بعد ان يصعقوا لا تعاد محاجتهم بالأدلة و الآيات. و قرأ الجمهور (يلاقوا) و قرأه ابو الجعفر (يلقوا) بدون ألف بعد اللام. و اليوم الذي فيه يصعقون هو يوم البعث الذي يصعق عنده من في السماوات و الأرض.

الاستعارة في هذه الآية (حتى يلاقوا يومهم) لأن اليوم لا يلاقي فشبه اليوم (ظرف زمان) بشخص غائب فحذفه و دل عليه بشيء من لوازمه.

قال الله تعالى: ﴿و لما سكت عن موسى الغضب ﴾.[2] هذا مثل كان الغضب كأن يغريه على ما فعل و يقول له: قل لقومك كذا و الحق الألواح، و جر برأس أخيك إليك فترك النطق بذلك و قطع الإغراء و لم يستحسن هذه الكلمة و لم يستفصحها كالذي طبع سليم و ذوق صحيح الا لذلك. و لأنه من قبيل شعب البلاغة و الا فما القراءة معاوية بن قرة، و لما سكن موسى الغضب لا تجد النفس عندها شيئا من تلك الهزة و طرفا من تلك الروعة، و قرئ و لما سكت و أسكت. اي أسكته الله أو أخوه باعتذاره إليه و تنصله.[3]

في هذه السورة شبه الله سبحانه و تعالى الغضب بالإنسان فحذف المشبه به، و ترك قرينه دالة عليه و هي الغضب.

قال الله تعالى: ﴿ فوجد فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه ﴾.[4] أي يسقط و هذا مجاز الكلام لأن الجدار لا إرادة له و إنما معناه قرب و دنا من السقوط، كما تقول: داري تنظر الى دار فلان إذا كانت تقابلها، فاستعير لها النظر كما استعير للجدار الإرادة.

---

[1] – سورة الطور، الآية 45.

[2] – سورة الأعراف، الآية 154.

[3] – الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص389.

[4] – سورة الكهف، الآية 77.

(فأقامه) أي سواه و في حديث أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه و سلم: " فقال الخضر بيده هكذا فأقامه ". و قال ابن عباس: هدمه و قعد يبنيه. قال القرطبي: و هذا هو القول الصحيح و هو الأشبه بأفعل الانبياء عليهم الصلاة و السلام بل و الأولياء.

المبحث الثالث: الاستعارة التمثيلية في القرآن الكريم

يكتسي مصطلح الاستعارة التمثيلية أهمية كبرى، ولأهمية هذا المصطلح وأثره القوي في توضيح مختلف المعاني الحسية والمجردة، نحاول في هذه الدراسة الوقوف على مفهوم هذا المصطلح الذي تعددت مسمياته قديما وحديثا، ولاسيما تطبيقات هذا المصطلح عند مفكر وعالم شهير هو الإمام الزمخشري في تفسيره في الكشاف.

و ما نقف عليه بالتأمل في النصوص المتعددة ضمن التراث عند البلاغيين، هو تعدد مسميات هذا المصطلح، فالاستعارة التمثيلية تسمى أيضا «استعارة على سبيل التمثيل، وتمثيلا على سبيل الاستعارة، أو تمثيلا فقط، ويمتاز عنها التشبيه المركب بأن يقال له تشبيه تمثيل أو تشبيه تمثيلي.[1]

و لعل ما وجب ان نقف عليه بالتأمل في النصوص وتحديد أهم ملامحه مع الإشارة إلى أثره الفني ولاسيما عند الإمام الزمخشري، الذي تناول هذا الضرب من الاستعارة تناولا تطبيقيا كشفت عنه تحليلاته في تفسيره الكشاف، وهو ما يعكس الاهتمام الكبير الذي حظيت به هذه الاستعارة عند البلاغيين قديما وحديثا بوصفها وسيلة فنية، ومسلكا من مسالك القول، تقوم على التمثيل والتصوير لما فيها من سعة التعبير، وقوة الحجة ولذة الاستمتاع.

قال الله تعالى: ﴿ و ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أردلكم فأصبحتم من الخاسرين ﴾.[2]

و قوله (فأصبحتم من الخاسرين) تمثيل لحالهم إذ يحسبون أنهم وصلوا الى معرفة ما يحق أن يعرفوه من شؤون الله و وثقوا من تحصيل سعادتهم و هم ما عرفوا الله حق معرفته فعاملوا الله بما لا

---

[1] – محمد أحمد قاسم، المرجع السابق، ص134.

[2] – سورة فصلت، الآية 23.

يرضاه فاستحقوا العذاب من حيث ظنوا النجاة، فشبه حالهم بحال التاجر الذي استعد للربح فوقع في الخسارة. و المعنى أنه نعي عليهم سوء استدلالهم و فساد قياسهم في الأمور الإلهية، و قياسهم الغائب على الشاهد.[1]

إذن فإن الخسارة عند ابن عاشور هي العذاب، فمثل حال المشركين الذين أيقنوا و ظنوا النجاة من العذاب بالتاجر الذي خسر بعد ظنه أنه رابح على سبيل الاستعارة التمثيلية.

قال الله تعالى: ﴿ إنهم يكيدون و أكيد كيدا ﴾.[2]

(إنهم) أي كفار مكة، (يكيدون) يعملون المكائد في إبطال أمره و إطفاء نوره أو في إبطال أمر الله تعالى و الاول أتم انتظاما و هذا قيل أملا فائدة (كيدا) اي عظيما حسبا تفي به قدرتهم و الجملة تحتمل ان تكون استئناف بيانيا كأنه قيل: إذا كان حال القرآن ما ذكر فما حال هؤلاء الذين يقولون فيه ما يقولون فيقل (إنهم يكيدون كيدا).

(وأكيد كيدا) اي قابلهم بكيد متين لا يمكن رده حيث استدرجهم من حيث لا يعلمون أو أقابلهم بكيدي.[3] و الكيد إخفاء قصد الضر و إظهار خلافه، فكيدهم مستعمل في حقيقته و أما الكيد المسند إلى ضمير الجلالة فهو مستعمل في الإمهال مع إرادة الانتقام عند وجود ما تقتضيه الحكمة مع إنزاله بهم و هو استعارة تمثيلية، شبهت هيئة إمهالهم و تركهم مع تقدير إنزال العقاب بهم بهيئة الكائد يخفي إن نزل ضره و يظهر انه لا يريده و حسنها محسن المشاكلة.[4]

قال الله تعالى: "﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ﴾.[5] حيث يخبر الله تعالى أنه تكفل بإحقاق الحق و إبطال الباطل، و ان كان باطل قبل وجود دل به، فإن الله ينزل من

---

[1] – التحرير و التنوير، ابن عاشور، ج25، ص272.

[2] – سورة الطارق، الآية 16/15.

[3] – سورة الأنبياء، الآية 18.

[4] – محمد الألوسي، المرجع السابق، ص311

[5] – التحرير و التنوير لابن عاشور، ج31، ص268

الحق و العلم و البيان، ما يدمغه فيضمحل، و يتبين لكل احد بطلانه (فإذا هو زاهق) اي مضمحل فإن و هذا عام في جميع المسائل الدينية، لا يورد مبطل شبهة عقلية و لا نقلية في إحقاق باطل، أو رد حق، الا و في أدله الله، من القواطع العقلية و النقلية، ما يذهب ذلك القول الباطل و يقمعه، فإذا هو متبين بطلانه لكل أحد.[1]

اذن مثل الصراع بين الحق و الباطل و انتصار الحق في النهاية بأدلة من الله تعالى. فكلمة القذف توحي بهذه القوة التي يهبط بها الحق على الباطل، و كلمة يدمغه توحي بتلك المعركة التي تنسب بين الحق و الباطل، حتى يصيب رأسه و يحطمه فلا يلبث ان يموت.[2] الاستعارة التمثيلية هنا بثت و تزرع الحركة في المعنى المجرد. و قال تعالى: ﴿ و الله من وراءهم محيط﴾.[3]

و الإحاطة بهم من ورائهم، مثل لأنهم لا يفوتونه كما لا يفوت فائت الشيء المحيط به، و معنى الإضراب أن أمرهم عجب من أمر أولئك لأنهم سمعوا بقصصهم و بما جرى عليهم و رأوا آثار هلاكهم و لم يعتبروا و كذبوا أشد من تكذيبهم.[4]

إذن هذه استعارة تمثيلية، فالإحاطة استعيرت و علمه بهم و بما جرى لهم بعد هلاكهم و تمثيل لحال انتظار العذاب إياهم و هم في غفلة عنه بحال من أحاط به العد و من ورائه و هو لا يعلم حتى اذا رام الفرار و الإفلات وجد العدو محيطا بهم، و ليس المراد هنا إحاطة علمه تعالى بتكذيبهم اذ ليس له كبير جدوى.[5]

---

[1] – الشيخ السعدي، المرجع السابق، ص520.

[2] – بدوي أحمد، من بلاغة القرآن، إشراف عام، داليا محمد ابراهيم، ط4، القاهرة، نهضة مصر للطباعة و النشر، 2007، ص168.

[3] – سورة البروج، الآية 20.

[4] – الزمخشري، تفسير الكشاف و في وجوه التأويل، المرجع السابق، ص1193.

[5] – التحرير و التنوير، ابن عاشور، ج31، ص186.

قال الله تعالى: ﴿ يخربون بيوتهم بأيديهم ﴾.[1] و اشارت الآية الى ما كان من تخريب بني النضير بيوتهم ليأخذوا منها ما يصلح من أخشاب و أبواب مما يحملونه معهم ليبنوا به منازلهم في مهاجرهم، و ما كان من تخريب المؤمنين بقية تلك البيوت كلما حلوا بقعة تركها بنو النضير، و قوله (بأيديهم) هو تخريب البيوت بأيديهم المؤمن فهو مجاز عقلي في إسناد التخريب الذي خربه المؤمنون الى بني النضير باعتبار أنهم سببوا تخريب المؤمنين لما تركه بنو النضير.[2]

كالتلميذ الذي يهمل واجباته و دروسه و ينشغل باللهو و اللعب نقول عنه (يخربون لبيوتهم بأيديهم) فأصحبت العبارة مثال يطلق على كل شبه للحالة، فالتعبير مجازي، العلاقة هي المشابهة بحذف أحد الحالين على سبيل الاستعارة التمثيلية.

قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته و يجعل لكم نورا تمشون به و يغفر لكم و الله غفور رحيم ﴾.[3]

(يا أيها الذين آمنوا) أي ردا عليهم قولهم: و من لم يومن بكتابكم فله أجر كأجوركم. (اتقوا الله) اثبتوا على تقواه عز وجل فيما نهاكم عنه. (و آمنوا برسوله) و أثبتوا على الإيمان برسوله الذي أرسله إليكم و هو محمد صلى الله عليه و سلم.

(كفلين من رحمته) قال أبو موسى الأشعري: ضعفين بلسان الحبشة و قال غير واحد نصيبين و المراد إيتاؤهم أجرين كمؤمني أهل الكتاب كأنه قيل: يوتكم ما وعد من آمن من أهل الكتاب كأنه قيل: يوتكم ما وعد من آمن من أهل الكتاب من الآخرين.

(و يجعل لكم نورا تمشون به) يوم القيامة و هو النور، (و يغفر لكم ما سلف منكم)، (و الله غفور رحيم) اي مبالغ في المغفرة و الرحمة فلا يدع اذا فعل سبحانه ما فعل.[1] مثل حالة الذين آمنوا

---

[1] – سورة الحشر، الآية 02.

[2] – التحرير و التنوير لابن عاشور، ج29، ص72.

[3] – سورة الحديد، الآية 28.

و الذين يرجون رضى الله بحالة قوم يمشون في طريق مظلم و خوفهم من الخطأ، حتى يعجل و يعطي لهم نور يأمنون من الضياع فيه و هي استعارة تمثيلية.

قال الله تعالى: ﴿ و لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ﴾.[2] و البيان التبذير و الشح و هي مشتملة على زيادة البيان بما فيها من النهي عن البخل المقابل للتبذير. و قد أتت على حكمة فإذا بينت أن المحمود في العطاء هو الوسط الواقع بين طرفي الإفراط و التفريط، و هذه الأوساط هي حدود المحامد و المذام من كل حقيقة بها طرفان، و قد تقرر في حكمة الأخلاق ان لكل خلق طرفين، و أما البلاغة فيتمثل الشح و الإمساك بغلّ اليد الى العنق، و هو تمثيل مبني على تخيل اليد مصدر للبذل و العطاء و تخيل بسطها كذلك و غنها شحا، فجاء التمثيل في الآية مبنيا على التصرف في ذلك المعنى بتمثيل الذي يشح بالمال بالذي غلت يده الى عنقه، اي شدت بالغل و هو القيد من السير يشد به يد الأسير.[3]

في هذه الآية تمثيل حال البخيل و حبه للمال و عدم الانفاق منه الى الذي يغل يده الى عنقه على سبيل الاستعارة التمثيلية.

قال الله تعالى: ﴿ فسوف يحاسب حسابا عسيرا و ينقلب الى أهله مسرورا ﴾.[4]

(يسيرا) سهلا هينا لا يناقش فيه و لا يعترض بما يسوءه و يشق عليه، كما يناقش أصحاب الشمال. و عن عائشة رضي الله عنها: هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه، و عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال: " من يحاسب يعذب " فقيل: يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال: " لكم العرض من نوقش في الحساب عذب ".

(إلى أهله) إلى عشيرته إن كانوا مؤمنين أو الى فريق المؤمنين أو الى أهله في الجنة من الحور العين.[1]

---

[1] – كتاب روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، ج2، ص192.

[2] – سورة الإسراء، الآية 29.

[3] – تفسير التحرير و التنوير، ج15، ص85.

[4] – سورة الانشقاق، الآية 9/8.

في هذه الصورة تمثيل لحال المؤمن المحاسب حسابا يسيرا و الانقلاب الى السرور و الفوز بالجنة بعد العمل الصالح في الدنيا.

قال تعالى: ﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام هو على نور من ربه ﴾.[2] و شرح الصدر للإسلام استعارة لقبول العقل هدى الاسلام و محبته، و حقيقته الشرح أنه شق اللحم و منه سمي على شق الجلد و اللحم و الاطلاع على ما تحت ذلك.

و لما كان الانسان اذا تحير و تردد في أمر يجد في نفسه عما يتأثر منه جهاز العصبي فيظهر تارة في انضغاط نفسه حتى يصير تنفسه عسيرا او يكثر تنهده و كان عضو التنفس في الصدر، شبه ذلك الانضغاط بالضيق و الانطباق.

و من رشاقة ألفاظ القرآن الكريم إيثار كلمة (شرح) للدلالة على قبول الاسلام و أخلاقه و آدابه تكسب المسلم فرحا بحالة و مسرة بالرضى لربه و استخفاف للمصائب و الكوارث لجزمه بأنه على حق في أمره و أنه مكب على ضره و أنه راج لرحمة ربه في الدنيا و الآخرة و بعدم مخالطة الشك و الحيرة لضميره.[3]

هنا شبه انشقاق الصدر بتمزق الجلد و اللحم، اي انه شق الصدر و أدخل فيه حب الاسلام و الايمان به على سبيل الاستعارة التمثيلية.

---

[1] – تفسير الكشاف ...، المرجع السابق، ص1109.

[2] – سورة الزمر، الآية 22.

[3] – التحرير و التنوير، الجزء 23، ص379.

خاتمة الفصل:

حاولنا من خلال هذا الفصل الموسوم بـ " الاستعارة في قرآن الكريم " التطرق لجمالية الإستعارة (التصريحية، المكنية و التمثيلية) في القرآن الكريم من خلال تحليل آيات من الذكر الحكيم و تحديد مكمن الاستعارة فيها و ذكر نوعها، مع تبيان بلاغتها و مدى تأثيرها اللغوي في نفس القارئ.

و قد تبين بعد تحليل المعطيات اللغوية للآيات الكريمة أن القرآن الكريم منبع لغوي فياض تختلف الصور البيانية فيه فتعطي المعاني و القصص القرآنية جمالية و رونقا، و إن الإستعارة في القرآن الكريم لحقل واسع لغويا و بيانيا.

الفصل الثاني

جماليات الاستعارة في القرآن الكريم

(سورة البقرة أنموذجا)

تمهيد:

إن جل الدراسات اللغوية والأدبية جاءت لتكون للدارسين عونا على فهم غريب القرآن الكريم وإعجازه اللغوي والفكري والعلمي ومن بين هذه الدراسات نجد نهج المنهج البلاغي، حيث تتألف البلاغة العربية من علوم ثلاثة هي المعاني والبديع والبيان، وهذا الأخير له أربعة مباحث حددها علماء البلاغة وهي التشبيه والكناية والمجاز والاستعارة، هذه المباحث وسيلة من وسائل التعبير لتبين المعنى وتأكيده.

وما يجدر الإشارة إليه هو أن الاستعارة تعد من أهم مباحث علم البيان لما له من فوائد لا تعد ولا تحصى. على هذا الأساس سنحاول من خلال هذا الفصل إسقاط ما تم التطرق له سابقا تطبيقا على سورة البقرة و تحديد بلاغة الاستعارة في آياتها و دراستها لغويا و بلاغيا.

المبحث الاول: سورة البقرة (تعريفها، أسباب نزولها و موضوعاتها)

أولا: تعريف سورة البقرة

يشمل القرآن الكريم على العديد من السور، و تعد سورة البقرة من السور الطوال و عدد آياتها 286 آية، لفظت سورة البقرة مأخوذة من كلمة " البقرة " و هو سم جنس و تطلق على

الذكر و الأنثى و إنما دخلت الهاء لأنه واحد من الجنس و جمعها بقرات، و بقرت الشيء بقرا من باب قتل.[1]

وسميت سورة البقرة بالمروى عن النبي صلى الله عليه و سلم و ما جرى في كلام السلف، فقد ورد في الصحيح أنه قال صلى الله عليه و سلم: " من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه ".
و عن عائشة لما نزلت الآيات في آخر البقرة من الربا قرأهن رسول الله ثم قام، فحرم التجارة في الخمر.

فعن النبي صلى الله عليه و سلم قال: " إنها سنام القرآن ". و سنام كل شيء أعلاه و هذا ليس علما لها و لكنه وصف تشريف و إن سنام القرآن سورة البقرة و إن لكل شيء باب، و إن لباب القرآن المفصل.[2]

و قول خالد بن معاذ اذ قال أنها فسطاط القرآن و معنى فسطاط ما يحيط بالمكان لإحاطتها بأحكام كثيرة و سميت كذلك بالزهراء، و ذلك لما ورد في صحيح مسلم عن أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: " اقرؤوا الزهراويين البقرة، و سورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ..".[3]

و سميت البقرة بهذا الاسم لورود قصة البقرة التي كانت معجزة في زمن كليم الله موسى عليه السلام، إذ فيها من العبر للمتشددين فإن الله سبحانه و تعالى أمر قوم موسى عليه السلام بأن يذبحوا بقرة فاستهزأوا في بادئ الامر لدرجة ان وصل بهم الامر ان يحاولوا تحديد حجج تغنيهم عن ذلك

---

[1] – كتاب تحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج1، ص337.
[2] – كتاب تفسير التحرير و التنوير، ج1، ص201.
[3] – كتاب تفسير التحرير و التنوير، المرجع نفسه، ص201.

لعدم ثقتهم بالله و السبب ان رجلا منهم قتل فبحث عنه موسى عليه سلام فلم يجده، و بذلط طلب منهم الله عز وجل ان يذبحوا بقرة فلما فعلوا ظهر الحق فإذا هو الرجل المشتكي.[1]

ثانيا: أسباب النزول و موضوعات سورة البقرة

سورة البقرة هي اول سورة نزلت في المدينة المنورة لأنها من السور الطوال، و لم تنزل على رسول الله صلى الله عليه و سلم جملة واحدة، بل قد استمر نزولها لبضع سنين من البعثة المحمدية لأن كل آية من آياتها بسبب خاص لنزولها.

و قيل نزلت قبلها سورة المطففين، و بعدها آل عمران، و قد عدت سورة البقرة السابعة و الثمانون (87) في ترتيب نزول السور.[2] و قد اخرج الفريابي و ابن جرير عن مجاهد قال: اربع آيات من اول البقرة نزلت في المؤمنين، و آياتان في الكافرين و ثلاث عشرة آية في المنافقين.[3]

و قد اشتملت سورة البقرة على معظم التشريعات و الاحكام التي يحتاج اليها المسلمون في حياتهم لتوجيههم الى ما شرعه الله تعالى من أمور الزواج و الطلاق، العبادات و المعاملات من (العدة و الصيام و غيرها).

و افتتحت السورة بالتنويه بشأن القرآن الكريم و تعظيمه و بيان صحته و صدقه و سلامته من الريب و ما اشتمل عليه من الهدى ثم تحدثت عن صفات المؤمنين و الكافرين و المنافقين ثم عن بدء الخليفة و خلق الانسان الاول و بخلقه كرم الله النوع الإنساني فأمر الملائكة بالسجود له فسجدوا، الا ابليس خالف امر ربه. و بذلك كان آدم عليه السلام جديرا بالخلافة في الأرض.[4]

---

[1] – بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا و تفسيرا بإيجاز عبد الواحد الشيخلي، مكتبة دنديس، المملكة الاردنية الهاشمية، 2001م، مجلد1، ص15.

[2] – كتاب التحرير و التنوير، ج1، المرجع السابق، ص203.

[3] – كتاب اسباب النزول المسمى لباب النقول في اسباب النزول لسيرملي، ص11.

[4] – محمد علي الصابوني، ايجاز البياني في سور القرآن، ط2، 1399 هـ، ص13.

ثم أسهبت السورة بالحديث عن اهل الكتاب، و بوجه خاص بني اسرائيل ثم أحكام الصوم مفصلة و احكام الحج و العمرة و الجهاد في سبيل الله، و احكام القصاص و شؤون الاسرة من زواج و طلاق و أحاكم الربا.[1]

كما اشتملت السورة على مظاهر يوم القيامة و هو آخر ما نزل من القرآن الكريم، و آخر وحي تنزل من السماء الى الارض بعد تبليغ رسول الله صلى الله عليه و سلم الرسالة و يظهر في قوله تعالى: ﴿ و اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت و هم لا يظلمون ﴾ (سورة البقرة، الآية 281).

تعددت موضوعات سورة البقرة، اذ ان سبب نزول الآية "(آ لم) الآية الأولى من سورة البقرة أنها أنزلت في مؤمني أهل الكتاب دون غيرهم و هو قول ابن عباس و قيل أنها نزلت في جميع المؤمنين.[2]

وقوله تعالى: ﴿أتأمرون الناس بالبر ﴾ (سورة البقرة، الآية 44) قيل فيها حسب الواحدي و الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن أبي عباس قال: نزلت هذه الآية في يهود اهل المدينة كان الرجل منهم يقول لصهره و لذوي قرابته أثبت على الدين الذي أنت عليه، و ما يأمرك به هذا الرجل فإن أمره حق، و كانوا يأمرون الناس بذلك و لا يفعلونه.[3]

أما قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا و الذين هادوا ﴾ (سورة البقرة، الآية 62). في هذا الصدد أخرج ابن أبي حاتم و العدني في مسنده من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد، قال: قال سلمان: سألت النبي صلى الله عليه و سلم عن أهل دين كنت معهم فذكرت من صلاتهم و عبادتهم فنزلت هذه السورة.[4]

---

[1] – سيد قطب، في ضلال القرآن، ص34.

[2] – كتاب تفسير حدائق الروح و الريحان في روابي علوم القرآن، ج3، ص101.

[3] – كتاب اسباب النزول المسمى لباب النقول في اسباب النزول للسيوطي، ص14.

[4] – كتاب اسباب النزول المسمى لباب النقول في اسباب النزول، المرجع السابق، ص15.

و قوله تعالى: ﴿ و قالت اليهود ﴾ (سورة البقرة، الآية 114) أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد و عكرمة عن ابن عباس قال: لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه و سلم أتتهم أحبار يهود فتنازعوا، فقال رافع بن خزيمة ما أنتم على شيء و كفر بعيسى و الانجيل فقال رجل من أهل نجران اليهود ما انتم على شيء و جدد نبوة موسى و كفر بالتوراة فأنزل الله في ذلك ﴿ و قالت اليهود ليست النصارى على شيء ﴾. (سورة البقرة، الآية 113).

و في النهاية نرى ان ختام سورة البقرة ينعطف على افتتاحها فيبين طبيعة التصور الإيماني بالأنبياء كلهم و بالكتب و الغيب، و ختمت بدعاء المؤمنين ليتناسق البدء مع الختام.

المبحث الثاني: فضل سورة البقرة

إن لسورة البقرة فضل كبير، فهي تعد من أعظم سور القرآن الكريم فقد كان الصحابة (رضي الله عنهم) يعظمونها غاية التعظيم، يحفظونها لما لها من منافع دينية و دنيوية، و فيما يلي سنحاول تعداد بعض الفضائل التي تبرزها سورة البقرة:

1. الشفاعة لنا يوم القيامة:

لقوله صلى الله عليه و سلم: " يؤتى بالقرآن يوم القيامة و أهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة و سورة آل عمران، و ضرب لهما رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاثة امثال قال: كأنهما غمامتان او ظلان سوداويان بينهما شرق، او كأنهما حزقان من طبر صواف، تحاجان عن صاحبهما ".[1]

2. طرد الشيطان من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة:

[1] – النواس بن سمعان الأنصاري، رواه مسلم، صحيح 805.

ينفر الشيطان من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة فلا يضلهم و لا يغويهم، و تعم بذلك السكينة و المحبة، عن ابيي هريرة رضي الل عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: " لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ".[1]

3. الحفظ و الوقاية من الشر و السحر:

أخرج مسلم عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: " اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، و تركها حسرة و لا تستطيعها البطلة اي السحرة ".[2] فهي بركة لحياة المسلم و حماية له من السحر حيث انها تعجز الساحر.

4. احتواؤها أعظم آية في القرآن الكريم:

تعد آية الكرسي من أعظم آيات القرآن، اذ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " يا أيها المنذر أتدي اي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت الله و رسوله أعلم، قال: يا أبا منذر أتدي أية آية من كتاب الله معك أعظم؟ و قال: قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم، قال: فضرب في صدري، و قال: و الله ليهنك العلم أبا المنذر ".[3]

5. فضل أواخر (خواتمها) سورة البقرة:

---

[1] – عن ابي هريرة، في صحيح مسلم، صحيح 780.

[2] – وهيبة الزحيلي، التفسير الوجيز، دار الفكر، دمشق، 1998، ص06.

[3] – صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين و قصرها، باب فضل سورة الكهف و آية الكرسي، حديث رقم 1341.

عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: " من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ".[1] اي حفظته من الشر و قيل اغنتاه عن قيام الليل، و ذلك لما تتضمنه الآيات معاني الإسلام و خير الدنيا و الآخرة.

حدثنا حسن بن الربيع و احمد بن جواس الحذفي قالا: حدثنا ابو الأحوص عن عمار بن رزيق عن عبد الله بن عيسى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه و سلم، سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم، فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم، فسلم و قال: ابشر رين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب و خواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما الا أعطيته ".[2]

إن القرآن الكريم معجز ببلاغته و نظمه، بحيث تعد بلاغة بيانه من المواضيع التي شغلت فصحاء العرب و لهذا ركز المفسرون على تفسير آياته و تحليلها لتبيان جمالية كلام الله.

حيث يرى ابن عاشور أن لعلمي البيان و المعاني اختصاص بعلم التفسير لأنهما وسيلة لإظهار خصائص البلاغة القرآنية .

المبحث الثالث: دراسة لنماذج الاستعارات في سورة البقرة

[1] – صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، حديث رقم 5009.

[2] – محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص30.

إن القرآن الكريم معجز ببلاغته و نظمه، بحيث تعد بلاغة بيانه من المواضيع التي شغلت فصحاء العرب و لهذا ركز المفسرون على تفسير آياته و تحليلها لتبيان جمالية كلام الله.

حيث يرى ابن عاشور أن لعلمي البيان و المعاني اختصاص بعلم التفسير لأنهما وسيلة لإظهار خصائص البلاغة القرآنية.[1]

أولا: الاستعارة التصريحية

1. قال الله تعالى: ﴿ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على أبصارهم غشاوة﴾ (الآية07)

- **ختم:** طبع
- **غشاوة:** حاجز

إن عظمة هذه الآية الكريمة من سورة البقرة تتجلى في المعاني المصورة للقوم الكافرين الذين شبه الله تعالى عدم انصياعهم لأوامره و جبروتهم بأنه تعالى ختم على قلوبهم و كأنه أقفلها أو في معنى آخر صد قلوبهم عن الرأفة و التدبر في آياته.

وإن الختم على قلب الانسان لهو دليل على قساوته كما ينم عن كون هذا الانسان غير محل ثقة و كذلك على سمعهم و ابصارهم اذ يشمل حاستي البصر و السمع اللتان تعدان من نعمه سبحانه و تعالى على الانسان و ربما اكثر الحواس اهمية. و إن الله بذلك ليعد القوم الذين كفروا و الذين صدوا عن سبيله بعذاب عظيم جزاء لما فعلوا ناهيك عن الجزاء جراء صم السمع و حجب البصر و قساوة القلب.

ذكر الالوسي في هذا الصدد أن الختم استعير من ضرب الخاتم على نحو الأواني لإحداث هيئة في القلب و السمع مانعة من نفوذ الحق اليهما، فيكون استعارة محسوس لمعقول بجامع عقلي و هو

[1] – الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج1، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ص19.

الاشتمال على منع القابل عما من شأنه أن يقبله ثم اشتق من الختم ختمٌ، ففيه استعارة تصريحية تبعية.[1]

و هذا ما ذهب اليه الهرري حين قال: "ختم الله" أنه إخبار من الله عز و جل بختمه، و حمله بعضهم على أنه دعاء عليهم، و معنى الختم على القلوب كونها لا تقبل شيئا من الحق، فاستعار الشيء المحسوس للشيء المعقول.[2]

و الملاحظ ان الآية الكريمة شبه فيها الله تعالى قلوب الكافرين و عدم الانصياع و الامتثال لأوامره سبحانه و تعالى بحال قلوب ختم عليها، و هي قلوب البهائم، أما صياغة الختم من الفعل الماضي إنما هي دلالة أن عدم إيمانهم قد تحقق و من بلاغتها ورود لفظة غشاوة بصيغة نكرة.

2. قال الله تعالى: ﴿اشتروا الضلالة بالهدى﴾ (الآية 16)

- **الضلال**: هو الكفر و الحياد عن الطريق المستقيم.[3]
- **الهدى**: هو النور و الإيمان و الهدى المستقيم.[4]

المعنى في هذه الآية أن الكفار استبدلوا الكفر بالإيمان و استحبوا الضلالة على الهدى، بحيث أن هناك منهم من ذاق حلاوة الإيمان و لكن ارتد عن الطريق المستقيم و رجع لكفره.

قال الزمخشري في معنى الآية أن اشتراء الضلالة و اختيارها و استبدالها على سبيل الاستعارة، لأن الإشتراء فيه إعطاء بدل و أخذ أجر، و على حد قول الشاعر:

أَخذتُ بِالجُملةِ رأساً أَزعرًا و بالثَّنايَا الوَاضحَاتِ الدَّودَرَا

---

[1] – الألوسي محمد شكري، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، م15، ج15، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415 هـ، ص134.

[2] – محمد الأمين بن عبد الله الهرري، تفسير حدائق الروح و الريحان في روابي علوم القرآن، ج3، دار طوق النجاة، 2001، ص147.

[3] – جمال الدين السيوطي، باب الناقول في أسباب النزول، تح: عبد الحميد طعمة جبلي، د.ط، د.ت، ص09.

[4] – فهد خليل زايد، البلاغة بين البديع و البيان، ط1، دار يافا للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، 2009، ص125.

و بِطويلِ العُمر عُمراً حَيدراً كَما اشترَى المسلمُ إذ تنَصّرَا

إن الضلالة في الآية هي الجور عن القصد و فقد الإهتداء، حيث يقال: ضل منزله، و ضل دريص نفقه فاستعير للذهاب عن الصواب في الدين.[1]

كما قال محي الدين درويش في ذات الصدد أن في الآية الكريمة من فنون البلاغة ما تضيق عنه الصحف إذ هي استعارة تصريحية استبدلت فيها قرينة الضلالة لقوله تعالى: "فما ربحت تجارتهم" فأسندها للربح و التجارة. و الشراء مستعار اللفظ للربح و التجارة و الترشيح أن يبرز المجاز في صورته الحقيقية.

و قال محمود الصافي إن الاستعارة في الآية الكريمة تصريحية ترشيحية، فاشتراء الضلالة بالهدى مستعار لأخذها بدلا منه أخذا منوطا بالرغبة فيها و الإعراض عنه فاستعار الشراء للاختيار لأن الربح و التجارة هما من دواعي الشراء.[2]

إن هذه الاستعارة لها عدة أوجه بلاغية اختلف فيها البلاغيون، بين من اعتبرها استعارة و لم يبين نوعها نظرا لشدة بلاغتها، و اجتنابا للبس فيها، و بين من رأى أنها تصريحية ترشيحية غرضها تقوية المعنى و كأن المكان سوق يتم فيه البيع و الشراء و تبعا لذلك فيه ربح و خسران، و كما كانت التجارة بين الإيمان و الكفر فإن هذه الفئة خاسرة تحمل المقايضة بين الهدى و الضلال و من هذا القبيل أرى خلاف ذلك بكونها استعارة تمثيلية تصور لنا حال فشل الكافرين في فكرة مقايضتهم مع الله عز وجل.

---

[1] – الزخشري، فنون البلاغة، المرجع السابق، ص167.

[2] – محي الدين درويش، إعراب القرآن و بيانه، ص55.

3. قال الله تعالى: ﴿و لا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا﴾ (الآية41)

ل **تشتروا**: تستبدلوا

و المعنى في الآية لا تتعاضوا عن الإيمان بآياتي و تصديق رسول الله صلى الله عليه و سلم و اتباع اهواء الدنيا لأنها فانية، كما قال عبد الله بن مبارك: أنبأنا عبد الرحمان بن يزيد بن جابر، عن هارون بن زيد قال: سئل الحسن (يعني البصري) عن قوله تعالى: "ثمنا قليلا" قال: الثمن القليل الدنيا بحذافيرها. و قال ابن لهيعة: حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير في قوله: "و لا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا" و إن آياته أي كتابه الذي أنزله إليهم، و إن الثمن القليل الدنيا و شهوتها.[1]

و كذلك قال السدي: لا تأخذوا طمعا قليلا و تكتموا اسم الله لذلك الطمع، و المعنى في الآية الكريمة أن الله تعالى يخاطب بني اسرائيل الذين كفروا و كذبوا بآياته و استبدلوها بثمن زهيد بعد إيمانهم.[2].

حيث نجد أن بلاغة الإستعارة في هذه الآية هي بذكر المشبه به (تشتروا) و حذف المشبه (استبدلوا)، إذ أن اللفظ مستعار من فعل.[3] و بلاغة الآية في أن الله سخر لعباده آيات يتدبرون بها دون مقابل مادي يذكر و فيها من الوعيد و من التذكير أن آياته سبحانه و تعالى عظيمة لا تقدر بثمن و لا يجوز استبدالها بثمن زهيد.

4. قال الله تعالى: ﴿يسومونكم سوء العذاب﴾ (الآية49)

---

[1] – د. بسيوني عبد الفتاح، علم البيان (دراسة تحليلية لمسائل البيان)، ط2، بيروت، 1996، ص112.

[2] – تفسير ابن عثيمين، 1421 هـ، ص253.

[3] – د. بسيوني عبد الفتاح، المرجع السابق، ص115.

ل **يسومونكم**: يذيقونكم، يولونكم.

في المعنى الآية أن الله تعالى ذكر بنو اسرائيل أن نجاهم من فرعون و قومه الذين يذيقونهم أشد العذاب حيث أن فرعون كان قد رأى رؤيا بأن نارا خرجت من بيت المقدس فدخلت بلاد مصر إلا بيوت بني اسرائي فهي دلالة على زوال ملك على يد رجل من بني اسرائيل.

و في معنى الآية (السوم) من سائمة الغنم و لكن التفسير هنا للنعمة التي خصها الله تعالى بني اسرائيل و ذلك أن فرعون جعلهم خدما، و بعد حلمه ذاك أمر بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل، حتى قل أنه قتل منهم ألف صبي.

في ذات السياق، يذكرنا الله تعالى بقصة فرعون و قومه و أكثر مظاهر الفسق التي سادت فترتهم من استحياء لبناتهم و تصغير لغلمانهم بناء على خوف فرعون من ظهور فتى من بني اسرائيل يهدد عرشه و كأنه خالد في حسبه.[1]

يوضح ابن عاشور في هذا الصدد أن الاستعارة في الآية تصريحية، و هي استعارة من السوم للبيع.[2] حيث شبه اللزوم بالسوم الذي يعد من عناصر البيع و الشراء، حيث حذف المشبه و ذكر المشبه به و القرينة المانعة من إرادة المعنى الاصلي لفظية و هي (سوء العذاب).

5. قال الله تعالى: ﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾ (الآية74)

ل **قست قلوبكم**: أي صارت صلبة لا يؤثر فيها نور الإيمان.

قال العوفي في تفسيره عن ابن عباس لما ضرب المقتول ببعض البقر جلس أحيا ما كان قط، فقيل له: من قتلك؟ فقال: بنو أخي قتلوني، فقال بنو أخيه حين قبض: و الله ما قتلناه فكذبوا بالحق

---

[1] – د. بسيوني عبد الفتاح، المرجع السابق، ص115.

[2] – الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، المرجع السابق، ص243.

بعد إذ رأوا. فقال الله تعالى: "ثم قست قلوبكم من بعد ذلك" و هي تعود على قسوة قلوب بني اسرائيل رغم ما شهدوه من آيات و معجزات سخرها الله تعالى لهم.[1]

و قد اختلف علماء العربية في معنى قوله تعالى: "فهي كالحجارة أو أشد قسوة" بعد الإجماع على استحالة كونها للشك، حيث حكى القرطبي قولا أنها للتخيير في مفهومها بهذا، و هو نفس ما جاء به فخر الدين في تفسيره و زاد عنه قولاّ أنها للإبهام و بالنسبة للمخاطب.[2] كما نجد في الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي "ثم قست قلوبكم" أي اشتدت و صلبت.

و في قوله تعالى: "من بعد ذلك" أي الآيات التي تقدمت من المسخ و رفع الجبل فقوهم و انحباس الماء من الحجر و إحياء الميت، و في قوله تعالى: "أشد قسوة" القسوة ترك الإيمان إذ فضل الحجارة على قلوبهم.[3] أما في تفسير البغوي في كتابه (معالم التنزيل) أن قوله تعالى: "ثم قست قلوبكم" أي يبست و جفت و إن جفاف القلب لدليل على خروج الرحمة و اللين منه.[4]

وصف الله تعالى جفاء قلوب اليهود نظرا لطغيانهم و تكبرهم عن الحق مما أدى بتحجر قلوبهم، فلفظة الحجارة هنا تدل على الغلف و الجمود، إذ في هذه الآية الاستعارة هي بحذف المشبه و ذكر المشبه به مما يجعلها استعارة تصريحية تعطي المعنى الأعمق للارتداد عن الدين و اتباع الأهواء الدنيوية.

---

[1] – علي الجارم مصطفى أمين، المرجع السابق، ص97.

[2] – الجوهري اسماعيل، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، تق: أحمد عبد الله الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، ص87.

[3] – علي الجارم مصطفى أمين، المرجع السابق، ص113.

[4] – الحسن بن مسعود، البغوي أبو محمد، تفسير البغوي (معالم التنزيل)، تق: محمد عبد الله نصر، عثمان جمعة خيرية، سليمان مسلم الخرش، م1، دار طيبة للنشر، الرياض، 2007، ص231.

6. قال الله تعالى: ﴿بلى من أسلم وجهه لله و هو محسن فله أجره عند ربه و لا خوف عليه و لا هم يحزنون﴾ (الآية 112)

إن القول في تأويل قوله تعالى: "بلى من أسلم وجهه لله" يعني من أسلم وجهه و هو خير ما يزعمون أن لا يدخل إلا من كان هودا أو نصارى، و يعني بالإسلام الاستسلام و الإذعان لأمره عز و جل.

وإن في قوله تعالى "بلى من أسلم وجهه" في جانبها اللغوي. (بلى) حرف جواب لإثبات ما نفوه من دخول غيرهم الجنة، اذ يدخل الجنة كل من أسلم وجهه لله و إن لم يكن هودا أو نصارى اما (من) شرطية و (أسلم) فعل الشرط.[1]

و المعنى في هذه الآية أن يسلم المرء وجهه لله تعالى و إن لم يكن هودا أو نصارى، و الوجه يعد أشرف الأعضاء، حيث شبه الله تعالى النفس بالوجه المقبل على عبادته، حيث حذف المشبه و هو (النفس) و صرح بذكر المشبه به و هو (الوجه) على سبيل الاستعارة التصريحية و اللفظ المستعار جامد و القرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي.[2]

7. قال الله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة و لا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾ (الآية166)

بعد أن ذكر الله عز وجل صنفين من الناس، وجه الخطاب لأهل الإيمان الذين صدقوا و أذعنوا و انقادوا بجوارحهم أي آمنوا بشرائع الإسلام، عاملين بأحكامه ثم نهاهم الله تعالى عن اتباع خطوات الشيطان بحيث تضل طرائقهم و مسالكهم و يصلون الى الكفر.[3]

---

[1] – أمين بكري الشيخ، المرجع السابق، ص99.

[2] – الجرجاني عبد القادر، المرجع السابق، ص1120.

[3] – محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص224.

و يؤخذ من هذه الآيتين مصطلح (الهداية)، حيث يخاطب الله تعالى باسم الإيمان المؤهلون للقبول بشرط الاستجابة و يدل على أن للإيمان مقتضيات فهو ليس مجرد دعوة يقوله الإنسان بلسانه دون أن يكون لها رصيد من الواقع و حظ من العمل و التطبيق و الامتثال، و هذا الخطاب يخص حسب بعض المفسرين بضعا و سبعون أو بضعا و ستون شعبة.[1]

يقول السيد قطب في سر بلاغة الآية أن هناك تخيلان لحركة خاصة و هي حركة الشيطان و اتباع خطواته من طرف بني آدم و هي صورة تجسد علاقة بين الإنسان و الشيطان في غير ما يرضي الله عز وجل، فهنا تصوير للمعنى مع إيجاز في اللفظ بحيث تعد أبلغ عبارة تحذير من وساوس الشيطان.[2]

حيث في هذه الاستعارة ذكر المشبه به متمثلا في لفظة (خطوات الشيطان) و حذف المشبه المتمثل في لفظة (الاتباع) لتكون بذلك استعارة تصريحية.

8. قال الله تعالى: ﴿صبغة الله و من أحسن من الله صبغة و نحن له عابدون﴾ (الآية 138)

قال أبو جعفر يعني الله عز وجل ذكره (الصبغة) أي صبغة الإسلام، و نصب الصبغة من قرأها نصبا على الرد على الملة و رفعها من رفع الملة.[3]

قال البغوي في تفسير قوله تعالى (صبغة الله)، قال ابن عباس في رواية الكلبي و قتادة و الحسن هي: دين الله، و إنما سماه صبغة لأنه يظهر أثر الدين على المتدين كما يظهر أثر الصبغ على الثوب، و قيل لأن المتدين يلزمه و لا يفارقه كالصبغ يلزم الثوب. و قال مجاهد: فطرة الله، و قيل: سنة الله، و قيل: أراد به الختان لأنه يصبغ صاحبه بالدم، و قال ابن عباس: هي أن النصارى إذا ولد لأحدهم ولد فأتى عليه سبعة أيام غمسوه في ماء لهم أصفر يقال له المعمودي و صبغوه به ليطهروه

---

[1] – أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، رقم09، و مسلم في كتاب الإيمان، شعب الإيمان، رقم35.

[2] – سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، المرجع السابق، ص87.

[3] – محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص187..

بذلك الماء مكان الختان، فإذا فعلوا به ذلك قالوا: الآن صار نصرانيا فأخبر الله عز وجل من خلال الآية أن الدين هو الإسلام لا ما يفعله النصارى.[1]

و إن قوله عز وجل: "نحن له عابدون" أي مطيعون خاضعون، قال الطبري إن قوله تعالى: "و نحن له عابدون" أمر الله تعالى ذكره نبيه محمد صلى الله عليه و سلم أن يقوله لليهود و النصارى الذين قالوا له و لمن تبعه من أصحابه: (كونوا هودا أو نصارى) فقال لنبيه: بل يجب اتباع ملة ابراهيم حنيفا، غير مستكبرين في اتباع أمره و الإقرار برسالته كما استكبرت اليهود و النصارى بغيا و حسدا.[2]

و في تفسير المسير في معنى الآية الزموا دين الله الذي فطركم عليه فلا فطرة أحسن من فطرة الله عز وجل. أما في تفسير الجلالين فصبغة الله مصدر مؤكد و نصبه بفعل مقدر.[3] أما في تفسير ابن كثير قال الضحاك عن ابن عباس (صبغة االله) أي دين الله، أما في تفسير القرطبي (صبغة الله) فيها مسألتان و هي دين الله بدل من ملة. و قال الكسائي و هي منصوبة على تقدير اتبعوا أو على الإغراء أي الزموا، و لو قرأت بالرفع لجاز أي هي صبغة الله.[4]

وفق ما تم التطرق له، الاستعارة في هذه الآية تصريحية حيث عبر بها الله سبحانه و تعالى عن التطهير بالإيمان لأنه ظهر أثره عليهم (ظهور الصبغ على المصبوغ) و القرينة إضافة و قيل للمشاكل التقديرية وفق عقيدة النصارى فيما يسمونه بالمعمودية.

---

[1] – البغوي أبو محمد، المرجع السابق، ص314.

[2] – أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص134.

[3] – الإمامين الجليلين، تفسير القرآن الكريم، د.ط، د.ت، دار النشر المصرية، ص174.

[4] – الإمام أبي الفداء اسماعيل، تفسير ابن كثير، ج1، د.ط، د.ت، دار الفكر، ص183.

ثانيا: الاستعارة المكنية

لما كانت الاستعارة مجاز لغوي تنوعه بين التصريحية بلفظها و المكنية بمعناها: و في ذلك ما يلي:

1. قال الله تعالى: ﴿و الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله أن يوصل و يفسدون في الأرض ﴾ (الآية27)

حسب الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي (ينقضون) أي يهدمون و يفسدون، (عهد الله) اي وصيته و أمره في الكتب السماوية، (يقطعون ما أمر الله بهم أو يوصل) يعني الرحم و هو كناية على أن قريشا قطعوا رحم النبي صلى الله عليه و سلم بالمعاداة معه.[1]

أما في تفسير البغوي "معالم التنزيل"، (يقضون) أي يخالفون و يتركون، و أصل النقض بالكسرة، و (الميثاق) هو العهد المؤكد.[2]

و قد اختلف أهل التفسير في معنى العهد الذي نقضه الفاسقين ممثلا في وصية الله الى خلقه و أمره بما أمرهم به من طاعته و نهيه عما نهاهم في كتبه و على لسان رسله و نقضهم لذلك إنما هو ترك للعمل به.

و قال أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية في قوله (الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) أي الى قومه الخاسرون و ربطها بصفات المنافقين، و كذلك قال الربيع بن أنس و السدي في تفسيره بإسناده القول إلى ما عهد إليهم في القرآن فأقروا به ثم كفروا فنقضوه.[3]

---

[1] – عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 2011، ص146.

[2] – البغوي محمد، المرجع السابق، ص221.

[3] – محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص163.

و قال الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى: " أولئك هم الخاسرون" كل شيء نسبه الله الى غير أهل الإسلام فإنما يعني به الكفر أو في سياق آخر الذنب.[1]

و إن في معنى الآية أن الكفار نقضوا ما عهد الله لهم من إيمان بالكتاب و رسوله من بعد توكيده و ميثاق من الإيمان بالرسل و العمل بالشرائع.

حيث ذكر الألوسي ان النقض نقيضه الإبرام[2]، و حسبه أن المشبه مذكور و متمثل في (العهد) و حذف المشبه به و رمز له بشيء من لوازمه.

كما يوضح الزمخشري في هذا الصدد أن هذا اللون من الاستعارة له تأثير في قوة المعنى و توكيده و سر بلاغتها تأثيرها في نفس القارئ و هو نفسه ما ذكره ابن عاشور.[3]

وفق ما تم التطرق له، فإن الاستعارة في هذه الآية مكنية بحيث ذكر المشبه (العهد) و حذف المشبه به و رمز له بشيء من لوازمه.

2. قال الله تعالى: ﴿ بلى من كسب سيئة و أحاطت به خطيئته ﴾ (الآية81)

إن الله تعالى في قوله: "بلى من كسب سيئة"، (بلى): حرف جواب بإبطال النفي، (من كسب سيئة)، (من) شرطية، (كسب): فعل الشرط و جوابه جملة (فأولئك أصحاب النار).

أما عن (كسب سيئة) أي عمل سيئة.[4] و (أحاطت به خطيئته) فقد قرأها نافع و أبو جعفر بصيغة الجمع، و قرأها الباقون بالإفراد لأن المفرد المضاف يفيد العموم. و لهذا قال ابن عباس رضي

---

[1] – عبد الفتاح لاشن، بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار و أثره في الدراسات البلاغية، دار الفكر العربي للطباعة و النشر، د.ط، د.ت، ص94.

[2] – الألوسي البغدادي، محمود شكري، المرجع السابق، ص174.

[3] – الطاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ص287.

[4] – عبد القاهر الجرجاني، المرجع السابق، ص188.

الله عنه فيما رواه سعيد بن جبير أو عكرمة (بلى من كسب سيئة و أحاطت به خطيئته) أي عمل مثل أعمالكم و كفر بمثل ما كفرتم به.[1]

و في معنى الآية الكريمة ان الله تعالى رد على القوم المشركين و الذين توهموا أنه سبحانه و تعالى لن يعاقبهم لتتراكم الخطايا و يكون الجزاء نار جهنم. حيث شبه الله عز وجل الخطايا بجيش من الأعداء، و استعار لفظة الإحاطة لغلبة السيئات على الحسنات، فصور الشيء المعنوي المجرد جسما محسوسا. قال سيد قطب في هذا الصدد: بعد أن تصبح الخطيئة شيئا ماديا تتحرك حركة الإحاطة.[2]

و إن بلاغة الاستعارة في هذه الآية تتمثل اساسا في تقريب و توضيح المعنى في ذهن المتلقي، و هي مكنية بحيث ذكر المشبه و هو (الخطيئة) فيما حذف المشبه به و اللفظ المستعار اسم جامد.

3. قال الله تعالى: ﴿ و أشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين ﴾ (الآية 93)

قال عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة (وأشربوا في قلوبهم العجل) أي خلص ذلك الى قلوبهم.[3] و قال سعيد بن جبير لما أحرق العجل برد ثم نفحوا الماء حتى عادت وجوههم كالزعفران و حكى القرطبي عن كتاب القشيري أنه ما شرب منه احد ممن عبد العجل إلا جن، و المقصود من هذا السياق أنه ظهر النقير على شفاههم و وجوههم و أشروا في قلوبهم حب العجل يعني في حال عبادتهم له.

---

[1] – عبد اللطيف شريفي، زبير دراقي، الإحاطة في علم البلاغة، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص77.

[2] – محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص73.

[3] – محمد علي الصابوني، روائع البيان تفسير آيات الأحكام، ج1، ط4، مكتبة رحاب، الجزائر، 1990، ص71.

و إن قوله تعالى: "قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين" أي بئس ما تعتمدونه من قديم الدهر و حديثه و كفركم بآيات الله و هو أكبر ذنوبكم.[1]

إن في تفسير الجلالين في معنى و تأويل الآية (و أشربوا في قلوبهم العجل) أي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب، و المعنى أنهم ليسوا بمؤمنين لأن الإيمان لا يأمر بعبادة العجل، و المراد بذلك آباءهم.[2]

أما في تفسير البغوي في مضمون الآية أن (أشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم) كإشراب اللون لشدة الملازمة، و في القصص أن موسى عليه السلام أم أن يبرد العجل بالمبرد ثم يضره في النهر و أمرهم بالشرب منه، فمن بقي في قلبه شيء من حب العجل ظهرت سحالة الذهب على شاربه.[3]

و في ذات السياق، صنع السامري من حلي يهود عجلا جسد، له خوار فشغفهم حبا و كانوا حريصين على عبادته بالمبالغة في ذلك.

و يرى ابن عاشور أن الإشراب هو جعل الشيء شاربا، و استعير لجعله متصلا بشيء و وجه الشبه هو شدة الاتصال، فشبه حب عبادة العجل بالمشروب اللذيذ، بحيث حذف المشبه به و رمز له بشيء من لوازمه، ليزيد بذلك المعنى قوة و وضوحا لذهن السامع.[4]

4. قال الله تعالى: ﴿قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (الآية 250)

---

[1] –محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، دار الفكر، ط1، الاردن، عمان، 2007، ص43.

[2] – الإمامين الجلالين، المرجع السابق، ص251.

[3] – البغوي محمد، المرجع السابق، ص564.

[4] – الطاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ص109.

إن القول في تأويل قوله تعالى: "ربنا أفرغ علينا صبرا" أن المؤمنين دعوا الله ان ينزل عليهم صبرا و يثبت الأقدام لدليل على تقوية القلوب في الجهاد و النصر على الكافرين.[1]

و في هذا الصدد يقول ابو جعفر في معنى قوله (برزوا) أي صاروا بالبراز من الأرض و هو ما ظهر منها. و كان جالوت أمير العمالقة و ملكهم، ظله ميل، و كان فيما روي 300 ألف فارس و قال عكرمة 90 ألفا و لما رأى المؤمنين كثرة عدد عدوهم تضرعوا إلى ربهم لينجيهم.[2]

إن بلاغة هذه الآية تتمثل في أن الاستعارة تأدية للمعنى المراد تصويره و كأنه ماء يصب على الجسم و هي بذلك استعارة مكنية.

ثالثا: الاستعارة التمثيلية

1. قال الله تعالى: ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ (الآية10)

يخادعون الله: يتحايلون عليه، ينافقون.[3]

و الخداع هو إنزال الغير عما هو بصدده بأمر بيده على خلاف ما يخفيه، و ذلك ان المنافق يتظاهر أنه متدين حريص على الدين ليعصم دمه أو ماله أو لغاية في نفسه أو لغلبة في العادة و التقاليد و العرف. و يقول العلماء في هذا السياق أن معنى (يخادعون الله) أي يخادعونه عند أنفسهم و على ظنهم، و قيل في الكلام حذف تقديره يخادعون رسول الله صلى الله عليه و سلم و يخادعون المؤمنين بحيث يظنون أنهم قد نجوا.[4]

---

[1] – عبد الفتاح لاشن، المرجع السابق، ص109.

[2] – عبد القادر حسين، القرآن و الصورة البيانية، دار المنار، القاهرة، 1991، ص163.

[3] – بهجة عبد الواحد الشيخلي، إعراب القرآن الكريم لغة و إعجازا و بلاغة و تفسيرا، ط1، م1، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 2006، ص94.

[4] – ابراهيم بن السعيد بن سهل، أبو اسحاق الزجاج، محاني القرآن و إعرابه، تح: عبد الجليل عبدو الشلبي، ج5، ط1، علم الكتاب، بيروت، لبنان، 1988، ص112.

و قال أهل اللغة أصل الخدع في كلام العرب الفساد، و جاء في تفسير عن النبي صلى الله عليه و سلم على ما يأتي يراؤون الناس. و قيل أصله الإخفاء (حكاه ابن فارس و غيره).[1]

و إن قوله تعالى: "و ما يخادعون إلا أنفسهم نفي و إيجاب، و من كلامهم من خدع من لا يخدع فإنما يخدع نفسه، لأن الخداع إنما يكون مع من لا يعف البواطن و من هذا نستنبط قوله صلى الله عليه و سلم: " لا تخادع الله فإنه من يخدع الله يخدعه الله و نفسه يخدع لو يشعر. قالوا: يا رسول الله و كيف يخادع الله؟ قال: تعمل بما أمرك الله به و تطلب به غيره". و سيأتي بيان الخدع من الله تعالى كيف هو عند قوله تعالى: "الله يستهزئ بهم". و قرأ نافع و ابن كثير و أبو عمرو يخادعون في الموضعين ليتجانس اللفظان، و قرأ عاصم و حمزة و الكسائي و ابن عامر (يخادعون) و المصدر خدع بكسر الخاء و خديعة، و حكى أبو زيد و قرأ مورق العجلي (يخادعون الله) بضم الياء و فتح الخاء و تشديد الدال على التكثير.[2]

في هذا الصدد، يرى الألوسي أن صورة صانع الكفار مع الله تعالى تتناسب مع الدرك الاسفل من جزاء الكافرين، أما صورة صانع المؤمنين معهم فيؤجرون عليها بصورة المخادعة في الكلام.[3] و يرى بأنها تمثيلية نظرا لسورة الكافرين و هم يحاولون التحايل على خالقهم.

و يرى ابن عاشور ما يرى الألوسي، أين تطرق لهذه الآية مبينا على أنها استعارة تمثيلية تشبيهها بالهيئة الحاصلة للكفار و معاملة الله إياهم حيث أراد المنافقون نقل أخبار المسلمين و الحفاظ على مصالحهم فشبه حالهم في إظهار الإيمان و الكفر بحال عبد يخادع سيده و إن بلاغتها

---

[1] – ابراهيم بن السعيد بن سهل، أبو اسحاق الزجاج، المرجع نفسه، ص113.

[2] – ابن عبد الله شعيب، المسير في البلاغة العربية (علم البيان، علم المعاني، علم البديع)، د.ط، د.ت، دار الهدى، الجزائر، ص76.

[3] – الهرري محمد الأمين عبد الله، المرجع السابق، ص197.

تتجلى في استعمال صيغة المفاعلة للدلالة على المبالغة في حصول الفعل و هو الخداع و المداومة عليه.[1]

2. قال الله تعالى: ﴿ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم﴾ (الآية256)

- الطاغوت: كل معبود من دون الله.
- العروة الوثقى: العروة هي موضع شد االيد، و العروة من الدلو: المقبض، و من الثوب: أخت زره، أما الوثقى: فعلى للتفضيل، و هي ما يوثق و يستعصم به.
- انفصام: أي انقطاع و أصل الفصم الكسر.[2]

قال السدي: الاستمساك بالعروة الوثقى هو الاستمساك بالإسلام، و قال سعيد بن جبير و الضحاك: يعني لا إلا الله، و عن أنس بن مالك: هو القرآن، و عن سالم بن أبي جعد: هو الحب في الله و البغض فيه.[3]

إن في قوله تعالى "العروة الوثقى" استعارة تمثيلية، اذ قد شبه الله تعالى من يسلك سبيل الله بمن أخذ بحبل وثيق لا ينقطع فهو آمن من الضلال، و إن في هذه الاستعارة من الجمالية ما يقوي بلاغتها ممثلا في التمسك بدين الله كمن يتمسك بحبل وثيق يقيه السقوط و يقين على عدم السقوط فيما حرمه الله عز وجل.

---

[1] – الهرري محمد عبد الله، المرجع نفسه، ص204.

[2] – حسن الطبل، المعنى في بلاغة اللغة االعربية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص66.

[3] – الشارف لطرش، المباحث البلاغية عند الزمخشري من خلال تفسير الكشاف، دار أم الكتاب، د.ط، 2010، ص122.

خاتمة الفصل:

تمتاز الاستعارة القرآنية بخصائص ليست لها في غير القرآن الكريم هذه الخصائص جعلتها تكتسي حلة من الجمال في التعبير والحسن في التصوير، لهذا تعد الاستعارة لونا من ألوان التصوير الفني في القرآن الكريم وأداة من أدواته المفضلة، و من خلالها يعبر عن المعنى الذهني و الحالة النفسية و الحادث المحسوس فهو يعمد إلى هذه الصورة التي رسمها فيعطيها ألوانها وظلالها، وقد وردت الاستعارة في سورة البقرة في مواضع كثيرة و كغيرها من الاستعارات القرآنية فإنها تحلت بخصائص فنية جعلتها ذات قيمة بلاغية كبرى خاصة وأنها قد حققت أهدافها و أغراضها في كل موضع.

الخاتمة العامة

بعد إنجاز هذا العمل الموسوم بـ **" جماليات الاستعارة في القرآن الكريم سورة البقرة نموذجا "** و من خلال دراستنا فيه نستخلص بعض النتائج هي كالتالي:

- تنوع الاستعارات في القرآن لأغراض بيانية لما تضمنه القرآن الكريم في محاورة الثلاث (العقيدة، الاحكام المعاملات).
- تنقسم الاستعارة من حيث الإفراد و التركيب الى استعارة مفردة و استعارة مركبة، فالاستعارة المفردة هي التي يكون المستعار فيها لفظا مفردا، كما هو الشأن في الاستعارة التصريحية و المكنية أما في الاستعارة المركبة فالمستعار فيها تركيبا، و يطلق عليه البلاغيون أيضا اسم الاستعارة التمثيلية.
- ركزت دراستنا على تحديد بلاغة الاستعارة في سورة البقرة، و إن لجماليات ذلك البحث الادبي وجدنا ان النماذج محل الدراسة من سورة البقرة سواء من جانبها اللغوي او البلاغي لها معنى في تحديد الاطر الاكاديمية و محاولة استقصاء جمالية القرآن الكريم في بلاغته الإعجازية من جانبها الأدبي البليغ.
- سورة البقرة متعددة المحاور و الموضوعات، تشمل على استعارات عديدة لم يسعنا البحث ان نعدها كلها و هذا دليل على ان القرآن الكريم وظف العديد من الأنواع الإستعارية.
- الاستعارة تبث الحيوية و الحركة في الجمادات و تزيد من أهمية دراسة الاستعارة في القرآن الكريم.

قائمة البيبليوغرافيا

I. المصادر:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
- صحيح مسلم في كتاب الإيمان، شعب الإيمان.
- صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة.
- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم.
- ابن منظور، لسان العرب، ج9.
- التفسير الميسر، نخبة من اساتذة التفسير.
- البلاغة الواضحة،المجلد1.
- الألوسي محمد شكري، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، م15، ج15 ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415 هـ.
- الزمخشري، اساس البلاغة، تق: محمود سيناري، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، 2003.
- الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه الويل، دار المعرفة، بيروت ط3، 1430.
- الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج1، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.
- الإمام أبي الفداء اسماعيل، تفسير ابن كثير، ج1، د.ط، د.ت، دار الفكر.
- الإمامين الجليلين، تفسير القرآن الكريم، د.ط، د.ت، دار النشر المصرية.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء اسماعيل (ابن كثير).
- تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان.
- جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة.
- جواهر البلاغة في المعاني و البديع لهاشمي أحمد، ج1.
- ديوان أحمد شوقي.
- ديوان الشعر العربي، ج1.

- شاعر عمر اليافي (إذا العناية لاحظتك عيونها)، الديوان.
- شرح رياض الصالحين، الإمام ابن البار، حديث389.
- شعر المتنبي، البيت 30، كتاب علم البيان.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، ج14.
- عبد العزيز عتيق، علم البيان.
- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، 200.
- عبد القاهر الجرجاني، اسرار البلاغة، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، 2011.
- كتاب علم البيان، ج3، الباب الثاني.
- كتاب تحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج1.
- كتاب تفسير حدائق الروح و الريحان في روابي علوم القرآن، ج3.
- كتاب اسباب النزول المسمى لباب النقول في اسباب النزول لسيرملي.
- كتاب شرح الأربعين النووية لعطية سالم،ج13.
- محمد أحمد قاسم محي الدين ديب، علوم البلاغة.
- محمد الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، مج15، ج8.
- محمد الامين عبد الله العلوي، تفسير حدائق الروح و الريحان في روابي علوم القرآن، ج32.

II. المراجع:

- ابراهيم بن السعيد بن سهل، أبو اسحاق الزجاج، محاني القرآن و إعرابه، تح: عبد الجليل عبدو الشلبي، ج5، ط1، علم الكتاب، بيروت، لبنان، 1988.
- ابن عبد الله شعيب، المسير في البلاغة العربية (علم البيان، علم المعاني، علم البديع)، د.ط. د.ت، دار الهدى، الجزائر.
- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، مكتبة لبنان ناشرون، د.س.

- أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان و البديع، دار البحوث العلمية للنشر و التوزيع، الكويت 1975.
- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، الرياض، 1999.
- الشارف لطرش، المباحث البلاغية عند الزمخشري من خلال تفسير الكشاف، دار أم الكتاب، د.ط، 2010.
- أكرم علي معلا، فاعلية الاستعارة في التركيب اللغوي للأدب، ط1، دار وائل للطباعة و النشر، عمان، 2009.
- الجوهري اسماعيل، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، تق: أحمد عبد الله الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1987.
- الحسن بن مسعود، البغوي أبو محمد، تفسير البغوي (معالم التنزيل)، تق: محمد عبد الله نصر، عثمان جمعة خيرية، سليمان مسلم الخرش، م1، دار طيبة للنشر، الرياض، 2007.
- السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 2000م.
- الشيخ سعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ط1، 1423 هـ.
- بدوي أحمد، من بلاغة القرآن، إشراف عام، داليا محمد ابراهيم، ط4، القاهرة، نهضة مصر للطباعة و النشر، 2007.
- بكري شيخ أمين، التعبير الفني في القرآن، ط1، دار الشروق، د.س.
- بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا و تفسيرا بإيجاز عبد الواحد الشيخلي، مكتبة دنديس المملكة الاردنية الهاشمية، 2001م، مجلد1.
- بسيوني عبد الفتاح، علم البيان (دراسة تحليلية لمسائل البيان)، ط2، بيروت، 1996.
- بهجة عبد الواحد الشيخلي، إعراب القرآن الكريم لغة و إعجازا و بلاغة و تفسيرا، ط1 م1، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 2006.

- جمال الدين السيوطي، باب الناقول في أسباب النزول، تح: عبد الحميد طعمة جبلي، د.ط د.ت.
- حسن الطبل، المعنى في بلاغة اللغة االعربية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.
- سعيد الحنصالي، الاستعارات و الشعر العربي الحديث، دار توقال للنشر، دار البيضاء، المغرب،ط1، 2005.
- عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 2011.
- عبد الفتاح لاشن، بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار و أثره في الدراسات البلاغية دار الفكر العربي للطباعة و النشر، د.ط، د.ت.
- عبد القادر حسين، القرآن و الصورة البيانية، دار المنار، القاهرة، 1991
- عبد اللطيف شريفي، زبير دراقي، الإحاطة في علم البلاغة، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2004.
- علي بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله أحمد و محمد زغلول سلام، دار المعارف، ط4، د.ت.
- غازي يموت، لعلم أساليب البيان، دار الفكر اللبناني، ط2، بيروت، 1995.
- فهد خليل زايد، البلاغة بين البديع و البيان، ط1، دار يافا للنشر و التوزيع، عمان، الاردن 2009.
- محمد الأمين بن عبد الله الهرري، تفسير حدائق الروح و الريحان في روابي علوم القرآن، ج3 دار طوق النجاة، 2001.
- محمد السيد شيخون، الاستعارة نشأتها و تطورها، دار الهداية للطباعة و النشر و التوزيع 1997.
- علي الجارم مصطفى أمين، البلاغة الواضحة و دليل البلاغة الواضحة ، دار المعارف، لبنان، 2017.

- محمد حمدي بركات علي، البلاغة العربية في ضوء الأسلوبية و نظرية السياق، القاهرة 2008.
- محمد بركات حمدي ابو علي، دراسات في الإعجاز البياني، دار وائل للنشر، د.ط، عمان. الأردن، 2000.
- مسرت جمال، الاستعارة وروائعها في القرآن، جامعة بشاور – باكستان، ط2، 2015.
- مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل و تجديد، عمان، د.ط، د.س.
- محمد علي الصابوني، ايجاز البياني في سور القرآن، ط2، 1399 هـ.
- محمد علي الصابوني، روائع البيان تفسير آيات الأحكام، ج1، ط4، مكتبة رحاب، الجزائر 1990.
- محمد أحمد قاسم، كتاب علوم البلاغة (البديع و البيان و المعاني)، ط1، مكتبة الشمائل للطباعة و النشر، بيروت، 2016.
- محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، دار الفكر، ط1، الاردن، عمان، 2007.
- محمد قطب عبد العال، من جماليات التصوير في القرآن الكريم، العدد 99، 1410هـ.
- وهيبة الزحيلي، التفسير الوجيز، دار الفكر، دمشق، 1998.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهـــــــــداء

الإهـــــــــداء

شكر و عرفان

مقدمة ..... أ

مدخل: مفهوم الاستعارة و أغراضها البلاغية

تمهيد ص05

المبحث الأول: ماهية الاستعارة ص06

المبحث الثاني: أنواع الاستعارة ص09

المبحث الثالث: الخصائص الفنية للاستعارة ص17

خاتمة المدخل ص21

الفصل الأول: الاستعارة في القرآن الكريم

تمهيد ص23

المبحث الأول: الاستعارة التصريحية في القرآن الكريم ص24

المبحث الثاني: الاستعارة المكنية في القرآن الكريم ص29

المبحث الثالث: الاستعارة التمثيلية في القرآن الكريم ص37

خاتمة الفصل ص44

الفصل الثاني: جماليات الاستعارة في القرآن الكريم

تمهيد ص46

المبحث الاول: سورة البقرة (تعريفها، أسباب نزولها و موضوعاتها) ص47

المبحث الثاني: فضل سورة البقرة ص50

المبحث الثالث: دراسة لنماذج الاستعارات في سورة البقرة ص53

خاتمة الفصل ص69

الخاتمة العامة ص71

قائمة البيليوغرافيا ص73

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

تعد الإستعارة من بين الأساليب ذات الدلالة البلاغية في اللغة العربية، تنقسم الى ثلاث أنواع (التصريحية، المكنية و التمثيلية)، تكمن أهميتها في الأبعاد التصويرية للمعنى الجمالي اللغوي و تأثيرها في الكلام نطقا و سمعا.

وإن الإستعارة في القرآن الكريم لذات بلاغة لغوية تصويرية ذات جمالية لا مثيل لها، إذ أنها تعطينا صورة جمالية لأحداث سبق وقوعها و قصص وفق تسلسل بلاغي فيه من الإعجاز ما يسر السامع و يجعله يهيم في ثناياها. و من ذلك ما جاء من استعارة في سورة البقرة التي كانت محل دراستنا، إذ وجدنا أنها تتشبع بجماليات بلاغة الاستعارة على انواعها و لها وقع جميل في نفس القارئ.

الكلمات المفتاحية: الإستعارة، الإستعارة في القرآن الكريم، بلاغة الاستعارة، سورة البقرة.

Abstract:

La métaphore est l'une des méthodes de signification rhétorique de la langue arabe et se divise en trois types (déclaratif, accusatoire et représentatif.(

Et la métaphore dans Saint Coran, une rhétorique linguiste picturale à l'esthétique inégalée, on n'a pas une image esthétique d'évenements qu'il a créée et les histoires appartiennent à une séquence rhétorique du miraculeux qui plaît à l'auditeur et au Fait errer dans son fils plis. Et c'est ce qu'est sorti la métaphore dans la sourate d'Al-Baqarah, qui est un fait l'objet de notre étude, nous avons tous connu que c'est la satire de l'esthétique de la loquence de toutes les métaphores sortes, et qu'elle a un bel impact sur l'âme du lecteur.

Mots-clés : métaphore, métaphore dans le Saint Coran, éloquence de la métaphore, sourate Al-Baqarah.

Summary:

Metaphor is one of the methods of rhetorical meaning in the Arabic language and is divided into three types (declarative, accusatory and representative.(

And the metaphor in Holy Quran, a pictorial linguistic rhetoric of unequaled aesthetics, we do not have an aesthetic image of events that he created and the stories belong to a rhetorical sequence of the miraculous that pleases the listener and at Wandering in his folds son. And that's what came out the metaphor in Surah Al-Baqarah, which is a fact the object of our study, we all have known that it is the satire of the aesthetics of the eloquence of all metaphors sorts, and it has a beautiful impact on the soul of the reader.

Keywords: metaphor, metaphor in the Holy Quran, eloquence of metaphor, Surat Al-Baqarah.